عُقباه . لكن لمّا أعرض الناسُ عن التشريعِ الالهيِّ وعوّلوا على مايعملون بأيديهم من القوانين . وأصبح الانسانُ يعملُ مايعملُ من الجرائمِ معتمداً في براءتِهِ على دِفاعِ الاقوياء من المحامين . لمّا كان ذلك ضجّتِ الدنيا كما ترى من جرائمِ أولئك اللئامِ الفاسقين . فهل لنا أن نعودَ الى العملِ بديننا لنقضيَ بسيفِ حدودِنا على تمرُّدِ أولئك الطاغين العُصاة

(حديث) إنَّ الناسَ اذا رأوا الظّالِمَ فلم يأخُذوا على يديه أوشك أن يعُمَّهم اللهُ بعقابٍ منه ؟ رواه أبو داود والنسائي والترمذي

﴿التوبة علاج أمراض الذنوب﴾

الحمدُ لله القائلِ وهو الذي يَقْبلُ التوبةَ من عبادِهِ ويَعفو عن السيئآت . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ كلّما أذنب تابَ وإنْ عاد الى الذنبِ عِدَّة مرات . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله وصفوتُه من سائرِ المخلوقات . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه هداةِ الانامِ . أما بعد فياعبدَ الله . يظُنُّ كثيرٌ من الجهلةِ أنَّ الجنةَ لايدخُلها إلاّ من

كان مُنَزَّهاً عن الاوزار. ويظنّون أن من غلبَه الشيطانُ فعصى ولو مرةً واحدةً وجبتْ له النار . ولذلك اذا وقع أحدُهم فى معصيةٍ تَمادَى بعدها على المعاصى ليلَه والنّهار . فاها أنّ النارَ وجبتْ له فسواءٌ إذَنْ قلّتْ أم كثرتِ الآثام. لِيعلمْ أولئك أن هذا غلَطٌ منشؤُه الجهلُ بدينِ الرحمن . وهل المعاصى إلاّ أمراضٌ نظراً على دينِ المرء كالامراضِ الحسيّةِ نظراً على الابدان. فكما لايجوز اليأسُ من زوالِ الامراضِ الحسيَّةِ بل تجبُ مداواتُها بكلّ الامكان. كذلك لايجوزُ اليأسُ من زوالِ امراضِ الذنوبِ بل تجبُ مداواتها بما وصفَه ربّنا ذو الاكرام . أخبر ربُّنا أنّ من أذنب وتاب يُغفرُ له وفي ذلك قال قولاً كريما . انما التوبةُ على اللهِ للذين يعملون السُّوءَ بجَهالةٍ ثم يتوبون من قريبٍ فاولئك يتوبُ اللهُ عليهم وكان الله عليما حكيما ، وقال عزّ وجلّ ومن يَعملْ سوءًا أو يظلِمْ نفسَه ثم يستغفرِ اللهَ يَجدِ اللهَ غفوراً رحيما . بل أخبر ربُّنا انّ من تاب وآمن وعمِلَ عملا صالحاً فانه تعالى يُبَدِّلُ سيآتِه بحسناتٍ فخام . بل من كثُرتْ ذنوبُهم وكثُر متابُهم قال فيهم ربُّنا إنَّ اللهَ يُحِبُّ التوّابين . فها هو تعالى يخبرُ عمّن كثُرتْ

ذُنوبُهم انهم عندَه لكثرةِ متابِهم من المَحبُوبين ، وهل تتصوَّرُ ان مُحباً يعذبُ بالنارِ احبابَه فيعاملَهم بذلك مُعاملةَ المُبغَضين . لعلك تقول كلاّ والفُ كلا وإنما يُدخلُهم مع النبيِّين والصدِّيقين والشهداء دارَ السلام . إعْتقد ياهـذا انّ الاعتذارَ من الذنبِ اذا كان صادقا يستحيلُ انْ يردَّه واحدٌ من الكرماء . واذا كان ذلك فينا مع لؤمِنا فما ظنُّك بمَن كلُّ كرَمٍ من آثارِ كرمِهِ سواءٌ في الارض او في السماء . واذا كان تعالى يقبلُ التوبةَ من كفرِ الكافرِ فكيفَ لا يقبلُها من ذنبِ المؤمنِ وقد تدارَكَه بأنواعِ التملُّقِ والبُكاء . لاتشكَّ في هذا متى كان هُناك ندمٌ على ما مضى وإقلاعٌ عن الذنبِ في الحالِ وتصميمٌ على عدمِ العودِ وردٌّ للمظالم لاهلِها قبلَ نُزولِ الحِمام . قد أوجبَ اللهُ تعالى التوبةَ على كلِّ مُؤمنٍ فقال تعالى وتوبُوا الى الله جميعاً ايُّها المؤمنون لعلّكم تُفلحون . ومن ذلك نعلمُ ان تركَ التوبةِ حرامٌ يجب ان يتوبَ منه المؤمنون . فاذا اذنبتَ ذنباً يا هذا مهما عظُم فافزَعْ الى الاعتذارِ الى ربِّك بلسانِ الذلِّ يغفرْه لك فانه يقولُ للشيءِ كنْ فيكون . هذا هو دينُك فلا تَعبأْ إذَنْ بما عليه اولئك الجَهلةُ الذين اذا أذنبَ احدُهم

يَئِسَ من الرَّحمةِ وتحققَ الانتقام

(حديث) كلُّ بنى آدمَ خطاءٌ وخيرُ الخطائين التوابُون . رواه أحمد والترمذي . (آخر) إنَّ اللهَ يقبلُ توبةَ العبدِ مالم يغرْغِرْ . رواه أحمد والترمذى ؟

﴿ عادة الله تعالى مع الأمم اذا طغت ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وكذلك أخْذُ ربِّك اذا أخَذَ القُرى وهى ظالمةٌ إنَّ أخذَه اليمٌ شديد . وأشهدُ أن لا إلهَ الا الله قص علينا مافعله بقومِ سيدِنا لوطٍ ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أفضلُ الخلق ومع ذلك كان أشدَّ الناسِ خوفا من مولاه الحميد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه الذين كانوا فى هذا الوجودِ كواكبَ نيِّرات . أما بعدُ فياعبدَ الله . لقد تقدَّمَنا من الأُممِ مالا يَعلمُ عددَه الا العليمُ الخبير . وما من أُمةٍ من كلِّ تلك الأُممِ الا أُرسلَ اليها رسولٌ بشيرٌ ونذير . وما من رسولٍ الا دعا قومَه لمعرفةِ اللهِ تعالى والعملِ بما معه من كتابٍ مُنير . مُبرهِنا على صدقِ رسالتِه بأخلاقِه الساميةِ وبما يؤيِّدُه الله به

مِن مُعجزات . وبما أنّ الرسلَ إنما كانت تُرسَلُ بشرائعَ والشرائعُ قيودٌ للنفوسِ ثقيلات . وبما أنهم كانوا أفراداً من البشرِ معاصرين لأممِهم والمعاصرةُ مع المماثلةِ من حجبِ الحقِّ الكثيفات . وبما أنهم كانوا يُرسَلُون وحدَهم فاذا تبعهم مِن الناسِ تبعَهم من ليسوا من ذوى البأسِ ولا من أرباب الوَجاهات . لهذا كله كانتْ الأممُ تكذبُهم وتكذبُ شرائعَهم ولا تتّبعُ الا مالها من شهَوات . ولما كان تكذيبُ الرسلِ مع وجودِ المعجزاتِ تكذيباً لَمن أرسلَهم وهو ربُّ العالَمين . ولما كان التمادِى على المعاصِى مع وجودِ الرسلِ يُعَدُّ عدمَ مبالاةٍ باللهِ القويِّ المتين . من أجلِ ذلك كان يُرسِلُ اللهُ تعالى من أنواعِ العذابِ مايَستأْصلُ اولئك المُتمرِّدين . وكم أهلك تعالى أُمماً قبل هذه الأُمةِ كما تُخبرُنا بذلك آياتُه الصادقات . فاهلك تعالى قومَ سيدِنا نوحٍ بأن أغرقَهم فى لُججِ الطوفان . وبالخسفِ والرجمِ بالحجارةِ أهلك قومَ سيدِنا لوطٍ الذين اكتفوا بالذُّكران . وبالخسفِ مرةً والمسخِ أخرى والغرقِ تارةً أهلك قومَ سيدِنا موسى كليمِ الرحمن . وبنارِ الظُّلةِ تارةً وبالصيْحةِ أخرى قضى على قومِ سيدِنا شعيبٍ عليه الصلوات .

وأرسل على قومِ سيدِنا هودٍ ريحًا صَرْصَرًا تركتهم صَرْعَى كأنهم أعجازُ نَخلٍ خاويه . وأهلك قومَ سيدِنا صالحٍ عليه السلام بصيحةٍ طاغيه . وأما قومُ سيدِنا يونُسَ فنجَوا بصدقِ توبتِهم بعدَ أنْ كادَتْ تنزلُ بهم الدّاهيه . قَصَّ علينا ذلك ربُّنا لنفهمَ أننا لو فعلْنا مافعلت تلك الامُمُ لانأمَنُ أنْ ينزِلَ بنا مانزل بهم من النكبات . لم نَفهمْ بل فعلْنا كلَّ مافعلته كلُّ تلك الامِ وزِدْنا الشيءَ الكثير . فهذه كلُّ الكبائرِ نفعلُها جِهارا نَهارا ومنها كفرُ المتمدنينَ بدينِ مولانا القديرِ . فنحن اليومَ بحُكمِ عادةِ اللهِ تعالى نستحقُّ من العذابِ مايستأصلُ صغيرَنا والكبير . فاذا لم نُغيِّرْ ما بأنفسِنا فاللهُ تعالى أعلمُ بما ينزَلُ بنا غدا من الإهانات

(حديث) يكونُ في آخرِ الزّمانِ خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ قيلَ يارسولَ اللهِ أنهلِكُ وفينا الصالحون قال نعم اذا كثُرَ الخُبْثُ . رواه الترمذي

﴿ الهدى هدى الله ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ في قومٍ ولكنَّ اللهَ حبّبَ اليكمُ الإيمانَ وزيّنَه في قلوبِكم وكرّه اليكمُ الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ

اولئك هم الراشدون . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ قال فى قومٍ آخرين ومن يضلِلِ اللهُ فلا هادىَ له ويَذَرُهم فى طغيانِهم يعمهون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه المخبرُ أنْ قد جفّتِ الأقلامُ وطُويتِ الصحفُ على كتابةِ ما كانَ ومايكون. اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين فهموا حقَّ الفهمِ قولَه تعالى ومَن يضلِلِ اللهُ فمالَه مِن هاد . أما بعدُ فياعبدَ الله . إنّ اللهَ تعالى خلقَ الانسانَ ويسَّرَ كلَّ فردٍ من أفرادِه لما خُلق له من مآل . فان كان مآلُه الجنةَ يسّر له مايُوصِّل اليها من صالحاتِ الاعمال . وان كان من أهلِ النارِ يسّرَ له مايُوصِّلُ اليها مِن رذائلِ الأفعال . هكذا خلقَ اللهُ الانسانَ ويُميتُه ويَبعثُه ويُجازِيه كما علِمَ وأراد . لذلك ترى بعضَ الناسِ لايميلُ الا الى الاعمالِ الصالحات . وتراها مُيسّرةً له فهو أينما كان مفتوحةٌ أمامَه أبوابُ الخيرات . ولو فُرِضَ وحاولَ قبيحا يجدُه فى غايةِ العُسْرِ كأنما يريدُ أنْ يصعّدَ فى السموات . ومهما قرَعَ بابَ المُنكرِ واشتدّ حِرصُه على فتحِه لايُفتحُ لأنّه ليس مِن أهلِ هذا الواد . وكذلك ترى بعضَ الناسِ لاتميلُ نفسه أبداً الا الى

الخبائثِ والرذائل . وتراها ميسَّرةً له فاينما سار ومتى كان هـيِّنٌ عنده السوءُ ومالَه مِن وسائل . ولو فُرِضَ مرةً واشتهتْ نفسُه خـيراً يجدُ بينه وبينه مالا يُحصَى من الموانِع والحوائل . ومهما أراد الوصولَ الى ذلك الخيرِ فلا يصلُ لان له نادِياً غـيرَ هذا النادِ . فـكلُّ فردٍ من أفرادِ بنى آدمَ ميسّرٌ لما خُلِقَ له من جنةٍ أو نار . ومن يهدِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يُضلِلْ فلاهاديَ له ولو اجتمع عليه جميعُ الهداةِ الأخيار . كذلك أخبر ربُّنا ونبيُّنا وهو مانرى مصداقَه بأعيننا فى ليلِنا والنهار . فهو أمرٌ نطق به النقلُ والعقلُ لايستطيعُ انكارَه لان الحِسَّ له من الأشهاد . اذنْ جِدَّ فى العملِ الصالح ياهـذا والزمْه لتكونَ معك امارةُ أنك من الأبرار . وفِرَّ من سوء العملِ فِرارَك من النارِ لئلا تقعَ فيه فتعتادَه فتكونَ معك علامةُ أنَّك من الفُجّار . ولا تَقلْ سبق لى الخيرُ أو الشرَّ فانك لم تَطّلعْ على ما أراده اللهُ تعالى بك ولـكن جاهدْ تصلِ لسبيلِ ربِّك البادى المَنار . هكذا وعد ربُّك مَن جاهدَ فاعملْ اذنْ كلَّ ماتستطيعُ لتكونَ من أهلِ ذاك الجِهاد

(حديث) إنَّ اللهَ اذا خلق العبدَ للجنةِ استعملَه بعملِ

اهلِ الجنةِ حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ الجنةِ فيُدخلَه به الجنةَ واذا خلقَه للنارِ استعملَه بعملِ أهلِ النار حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ النارِ فيُدخلَه به النار . رواه مالك والترمذي وابو داود ؟

﴿ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولْتَكُنْ منكُم أمةٌ يدعون الى الخيرِ ويأمرون بالمعروفِ وينهَون عن المنكرِ واولئك هم المُفلحون . وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ لمن قوماً وقال عنهم كانُوا لا يتناهون عن مُنكرٍ فعلُوه لبئسَ ما كانوا يفعلون . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه صفوةُ من ينهَون عن الشرِّ وللخيرِ يَدْعون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين جاهدوا لاعلاءِ كلمةِ اللهِ جهاداً لا يعلمُ مقدارَه الا الرقيبُ الديّان . أما بعدُ فيا عبدَ الله . خُلقتِ النفسَ الانسانيةُ نفّارةً بطبعِها من الطّاعات . لأنّ في الطاعةِ قيداً لها والقيودُ ثقيلةٌ على الجِبلاّت . وكذلك خُلقتْ ميّالةً بكليتِها الى قضاءِ شهواتِها ولَو محظورات . لأن في ذلك اطلاقاً لها والاطلاقُ محبوبٌ

حتى لأدنى حيوان . لكن لو تُركت النفوسُ بهذا الاطلاقِ لايَرْدَعُها رادعٌ عن الشهوات . لأصبح الناسُ فوضَى معرّضَةً اعراضَهم ودماؤَهم واموالَهم الى الغارَات. ولو كان ذلك لاشتَعَلتِ الدنيا نيرانَ عداواتٍ ومنازَعاتٍ ومحارَبات ومقاتَلات . ولو كان ذلك لقصُرَ أجلُ الدنيا وأصبحْنا وليس فى هذا الوجودِ انسان . علم ذلك ربُّنا من طَبْعِ البشرِ فارسلَ الرُّسلَ وأنزل الشرائعَ لبيانِ المعاصى والطاعات . وتوعّد فاعلَ المعاصى بالنارِ ووعدَ فاعلَ الطاعاتِ بالجنةِ دارِ الكرامات . وأوجبَ فوق ذلك نَصْبَ حكومةٍ لتؤمّنَ السُّبُلَ وتَحمِيَ الضُّعفَاء وتحملَ المتمردِين بقوّتِها على الاستقامات . وأوجب مع ذلك أن تكونَ منا طائفةٌ تأمرُ بالطاعةِ وتَنْهَى عن العِصيان . فارسالُ الرسلِ وانزالُ الشرائِع ونصبُ الحكوماتِ وايجابُ تعلِم العلومِ الشرعيه . كلُّ ذلك يرادُ به ردعُ النفوسِ عن شهواتِها المحظورةِ وايقافُها عندَ الحدودِ المرْضيّة . وكلُّ ذلك داخلٌ فى المقصودِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المُنكرِ الذى اوجبتْه علينا الشريعةُ الإسلامية . وقصَرتِ الفوزَ والفلاحَ على القائِم به وتوعّدتْ تاركَه باللعْنِ والخُسران .

فالامرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكر إذَنْ هو الدّعامةُ التى تقومُ عليها مصالحُ الدنيا والدّين . هـذا قدرُه ومع ذلك أجمعَ الناسُ اليومَ على تركه غيرَ مُتحرّجين ولا مُكترثين . يُفعلُ امامَ احدِهم اكبرُ منكرٍ ويتركُ اكبرُ معروفٍ وهو يُداهِنُ مُداهنةَ المُنافقين . كأنّ الامرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ معصيةٌ توعّده اللهُ عليها بعذابِ النّيران . مُرْ بالمعروفِ ياهذا وانهَ عن المُنكرِ لتُبرهنَ عن مالَكَ من غيرةٍ إيمانيّه . والزَم الرّفقَ بالناسِ فى أمرِكَ ونهيك واحذرْ غِلظةَ الجاهليّه . وإنْ إمرَكَ آمرٌ أو نهاكَ ناهٍ فامتثلْ شاكراً فانّ نصيحةَ الإخوانِ أكبرُ هديه . وكُنْ اذا امرتَ أو نهيتَ شُجاعا عاملاً بما تقولُ مُوقنا بصحتهِ كلَّ الإيقان

(حديث) من رأى منكم مُنكراً فليُغيّرْه بيدِه فان لم يستطعْ فبلسانِه فان لم يستطعْ فبقلبِه وذلك أضعفُ الإيمانِ . رواه مسلم . (آخر) لتأمرُنّ بالمعروفِ ولتنهوُنّ عن المنكرِ أو ليسلطنّ اللهُ عليكم شِرارَكم فيدعو خيارُكم فلا يستجابُ لهم . رواه الطبرانى فى الاوسط ؟

﴿ الاصلاح بين الناس ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ لاخيرَ فى كثيرٍ من نَجْواهم الا مَن أمرَ بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناسِ ومَن يفعلْ ذلك ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ فسوف نُؤتيه أجراً عظيما . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ همُّه المسلمون لايرى بينهم شيئاً من البغضاء الا ويَسْعَى فى القضاءِ عليه قضاءً عاجلا وحكيما . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى كان بين أمتِه كرئيسِ عائلةٍ لايذرُ بين أفرادِها شيئاً ذميما . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه ذوى الهممِ العاليةِ والنهجِ القويم . أما بعدُ فيا عبدَ الله . الإصلاحُ بين الناسِ طاعةٌ وعدَ اللهُ تعالى فاعلَها بالأجرِ العظيم . طاعةٌ قل ولا تبالى إنها فريضةٌ على الأمةِ إنْ تركتْها تعرضتْ جميعُها لعذابٍ أليم . طاعةٌ من أجلِها أُبيحَ الكذبُ وهو كما تعلمُ ذنبٌ فاحشٌ لئيم . طاعةٌ يجبُ على الأمةِ أن تقاتلَ مَنْ لم يخضعْ لها وتعادَى فى بغيِه على الفريقِ الخصيم . طاعةٌ تُبدِّلُ الكدرَ صفاءً والشقاقَ وفاقاً وبها يعيشُ الناسُ بسلام . طاعةٌ يصحُّ أنْ نقولَ إنها كالاساسِ

لكلٍّ شريعةِ الإسلام . ذلك أنّ المُتَنافِرَينِ لحقدِ كلٍّ منهما على الآخرِ يتربّصُ له الدواهيَ ويُنظِّمُ له وسائلَ الانتقام . وكثيرا ماترك المتنافرانِ الصلاةَ والزكاةَ وغيرَهما بل وكثيراً ما كفرا بالله الكريم . إن رذيلةَ التنافرِ منها أكثرُ مانرى في القُطرِ من البلايا كالقتلِ والسرقةِ واتلافِ المزارعِ وسَمٍّ وشقٍّ بُطونِ الحيوانات . ولو تُدُورِك المتنافرانِ من الأوّلِ وأُصلِحَ بينهما ما استحكمَ التنافرُ ولا حصلتْ تلك النكايات . فتركُ المتنافرَينِ على نفورِهما سببٌ مباشرٌ لاشتعالِ العداوةِ بينهما وحصولِ مايَعقُبُ ذلك من مَضَرّات . من أجلِ هذا قُلْنا إنّ الإصلاحَ بين المتنافرَينِ فريضةٌ على الأمةِ وتركُه لاشك ذنبٌ عظيم . هذا مبلغُ أهميةِ الاصلاح بين المتنافرَينِ وهذا قدرُه في نظرِ الشريعةِ الإسلاميه . ومع هذا لاترى أحداً يفكّرُ فيه كأنّه ليس من الدّينِ بل كأنّه من المُحرّمات القَطْعيّه . ولذلك ترى التّنافُرَ بينَ الأفرادِ والعائلاتِ بالغاً أشُدَّه وكلٌّ مايكونُ منا الضّحِكُ والشماتةُ الصّبْيانيّه . بل وكثيراً ماتَسْعَى في ايجادِ النُّفرةِ بين الاحبابِ فيتكدّرُ بسببِنا مابينهم من صفاءٍ قديم .

حرامٌ ياهذا على الأمةِ أن تقف مكتوفةَ الأيدى أمامَ المتنافرين وواجبٌ أنْ تزيلَ مابينهما من نفور . فقم أنتَ بهذا الواجبِ لتحرزَ ثوابَه ويَسقُطَ عن الأمةِ هذا الحرجُ الكبيرُ بسعيك المشكور . واعلم أنّ رُوحَ نجاحِك فى الإصلاحِ عدمُ ميلِك الى أحدِ المتنافرين وان يكونَ سعيُك ابتغاءَ مرضاةِ مولاك الشكور . هكذا كنْ تصبحْ وأنتَ رسولُ سلامٍ بين الامةِ حبيبٌ لله وعبيدِه عدوٌّ مبينٌ للشيطانِ الرجيم

(حديث) ألا أُخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصّيامِ والصلاةِ والصدقةِ قالوا بلى يارسولَ اللهِ قال اصلاحُ ذاتِ البينِ وإنّ إفسادَ ذاتِ البَيْنِ هى الحالقةُ لا أقولُ تحلِقُ الشّعرَ ولكن تَحلِقُ الدّينَ . رواه أبو داود والترمذى

﴿ كيف يعامل العبد الناس وكيف يصلح عائلته ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ياأيّها الذين آمنوا قُوا انفسَكم وأهليكم ناراً وقودُها الناسُ والحجارة . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهَ شهادةَ عبدٍ هذّبَ بالشرعِ الشريفِ عائلتَه ونفسَه الأمّاره . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى بإرشادِه نجا

المؤمنون من عذابِ الكفرِ ومالَه من ألمٍ ومراره . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ذوى الطريقِ القويم . أما بعدُ فيا عبد الله . إنّ كلَّ واحدٍ منا يحرِصُ كلَّ الحرصِ على أن يكونَ فى الآخرةِ من السعداء . ولشدّةِ حرصِه على ذلك يمكُثُ طولَ حياتِه مُطيعاً للشرعِ مُخالِفاً لما لنفسِه من أهواء . فيُلاقِى فى سبيلِ ذلك ما يُتعبُ بدنَه وفكرَهُ وينقُصُ مالَه من لذةٍ وصفاء . ولكنّه يَستخفُّ ذلك لأنه يعلمُ أنّ عاقبتَه الخلودُ الأبدىُّ فى دارِ النعيم . فسعادةُ الآخرةِ هى المقصِدُ الأوّلُ ومَطمحُ نظرِ العقلاء . مَن وصلَ اليها استخفّ كلَّ ما نزل به قبلَها مِن ضرّاء . ولكن اذا أُضيفَ اليها سعادةُ الدّنيا كان ذلك من أجلِّ الآلاء . وهل فوقَ سعادةِ الدنيا والآخرةِ مطلبٌ يطلبُه الرجلُ الفهيم . فاذا أردتَ سعادةَ الدنيا والآخرةِ ياهذا فعامِلِ الناسَ بما تُحبُّ أن يعاملوكَ به مِن أخلاق . فلا تُضيِعْ لهم حقا ولا تؤذِهم واحترِمْهم وافرحْ لفرحِهم فانك تُحِبُّ ذلك منهم باتفاق . وابدأْ قبلَ كلِّ شيء بعائلتِك فأصلحْها لتعيشوا مع بعضٍ فى وئامٍ ووِفاق . واذا لم تُصلِحْ عائلتَك فاعلمْ أنّ

دنياكَ تَمضِي وانتَ فى عذابٍ أليم . وطريقُ إصلاحِها ان تبدأَ بنفسِك فتُصلِحَها فإنك أنتَ الرئيس . واذا صلَح الرئيسُ فلا خلافَ أبداً فى صلاحِ المرءوس . وتخيّرِ امرأتَك من بيتٍ صالحٍ والا كان بَذْرك فى موضِعِ أرضٍ مَنْحوس . والأرضُ الفاسدة لا يَصلح زرعُها وان كان البَذر من نوعٍ كريم . اذا فعلْتَ هذا كانتِ امرأتُك صالحةً لانها من قومٍ صالحين . فتكونُ أمينةً على نفسِها ومالِك فتكونُ أنتَ بها مطمئنًّا حاضراً أوْ معَ الغائبين . وتكونُ راضيةً بقسمةِ ربِّها فتكونُ أنتَ بها غَنِيًّا وان كنتَ من المساكين . وتربِّى أبناءَها كأخلاقِها فينشئونِ على الفضيلةِ بعيدين عن كلِّ خُلقٍ ذميم . ولا تجْنِ على هذه المرأةِ الصالحةِ بسلوكِكَ طريقاً ليس بشريف . فان النساءَ من أخلاقِهن حبُّ الانتقام فاذا رأتْكَ كذلك سلكتْ ذاكَ الطريقَ المخيف . وهذه هى الطامةُ الكبرَى وأنتَ سببُها وكم امرأةٍ فسدتْ لما أن زوجَها ليس بعفيف . وبعيدٌ كلَّ البعد ان تعوجَّ المرأةُ وهى ترى زوجَها على الطريقِ المستقيم . فاذا ولَدتَ منها فاحذرْ أن يَراكَ أولادُكَ على حالٍ ليس بجميل . فانهم

يفعلون ذلك ولا تستطيعُ أن تنهاهم لانك أنتَ لهم الدليل . وعوّدهم من صغرِهم على العملِ بالدّينِ ونفّرهم مما يخالفُه ولا تصحبْ أنتَ وهم الا الرجلَ الجليل. اذا سمعتَ هذا وعملتَ به فانا كفيلٌ لك ان تكونَ سعيدَ الدارَين حَرِيًّا بكلّ تبجيلٍ وتكريم

(حديث) كلُّ راعٍ مسئولٌ عن رعيّتِه . رواه الخطيب

﴿ الموت ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ قلْ إنّ الموتَ الذي تفِرُّون منه فانّه ملاقيكم ثم تُرَدُّون الى عالِمِ الغيبِ والشهادةِ فيُنبئُكم بما كنتم تعملون . وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ قالَ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ونَبْلُوكم بالشرّ والخيرِ فتنةً والينا تُرجعون . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أفضلُ خلقِ الله وقد مات كما تعرفون. اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِهِ الذين قضَوا حياتَهم الدّنيا في الاستعدادِ لدارِ البقاء . أما بعدُ فياعبدَ الله. إنَّ للموتِ لسيفاً مسلولا دائما على عُنُق كلِّ إنسان . لابدّ يوما أن يَنزِلَ به فيتركَه وكأنه ما كان . ذلك أمرٌ لا يحتملُ الشكَّ ولا فرقَ فيه بينَ فلانٍ وفلان . وكيف يَحتمِلُ الشكَّ

شيءٌ نراه جميعاً باعيننا صباحَ مساء . نرى الرجلَ بغايةِ الصحّةِ وقوة بدنهِ عندكَ مكانُ الاستغراب . وله من الآمالِ البعيدةِ ما تقصُرُ دون تحقيقِ بعضِه الأحقاب . وله فى هـذا الوجودِ جولانٌ تضيقُ عنه الارضُ بما لها من رحاب . فاذا جاءه الموتُ رأيتَه جثّةً هامدةً هو والحجرُ المُلقىَ سواء . لا يتركُ الموتُ تقيًّا فقد نزل بصفوةِ الخلقِ الانبياء والمرسلين . ولا يخافُ قويًّا فقد قصَمَ الجبابرةَ والامراءَ والملوكَ والسلاطين . ولا يتملّقُ لغنيٍّ فقد انقضّ على مَن ملكوا الدُّنيا بأسرِها فتركَهم خامدين ، ولا يرحمُ مسكيناً فقد اقتنصَ الاطفالَ والضُّعفاء والبُؤساء . وان شئتَ برهاناً فانظُرْ أين جميعُ الخلقِ من والدِ البشرِ آدمَ الآن . لافرقَ بين أنبيائهم وملوكِهم ووزرائهم وجبابرتهم وضعفائهم وأغنيائهم ذوي المالِ الفتّان . اليس الجميعُ قد ماتوا وآلَ اليناما كانوا يملكونَ من مالٍ ومعادنَ ووظائفَ واراضٍ وبُلدان . ولا بد يوماً أنْ نموتَ جميعاً ويئولَ ما نملكُ لمَن بعدَنا ومنهم لمَن بعدَهم وهكذا الى يوم القضاء . ليسمعْ هذا من ضحِكَتْ عليه الدنيا بزخارفِها فأصبحَ في أسرِها ونسىَ صفاءَ الحياةِ الأبديه .

ليتنبه لمبلغ سفهه حيث أعرض عن جنةٍ عرضها السموت والارض لدنيا إنْ حصلتْ فهى منغصةٌ ووقتيّه . ولِيعلمَ مقدارَ بلهِه وقسوةِ قلبِه وغفلتِه حيث لم يتّعظْ بأكبرِ واعظٍ وهو الموتُ وفتكُه بالبريّة . وليتبيّنَ له قيمةُ أملاكِه التى لم تصلْ اليه إلا بعدَ أن تداولتْها أيدٍ لا يعلمُ عددَها إلا اللهُ وهى الآنَ رهنُ الفناء . فانتَ يا هذا لا بُدّ يوماً أن تشربَ كأسَ المنيةِ مُرّةً كما شربها قبلَك الاموات . وإذنْ تتركُ ماجمعتَ كلَّه وتُسألُ عنه كلّه ويتمتعُ به بعدَك الوارثون والوارثات . ولا بُدّ أن تلاقِيَ بعدَ الموتِ عقباتٍ لا يُجاوزُها آمناً الا مَن أعدّ لها من زادِ التقوى المُعدّات . فاذا عملتَ للموتِ وما بعدَه فأنتَ العاقلُ وإلا فاعلمْ أن حُمْقَك من عجائب المخلوقات

(حديث) أكثِرُوا ذِكْرَ هاذِمِ اللذاتِ الموتِ فإنّه لم يَذْكُرْه أحدٌ فى ضِيقٍ من العيشِ الا وسّعه عليه ولا ذكرَه فى سَعَةٍ الا ضيّقها عليه ؟ رواه ابن حبان والبيهقى

﴿ الموت وفوائده وحالتنا معه ﴾

الحمدُ للهِ القائِلِ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ وإنما تُوفّون

أُجورَكم يومَ القيامه . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرف أنّ الدّنيا طريقٌ للآخرةِ لادارُ خلودٍ وإقامه . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبرَ أنّ الرّضا للصابرين وان الجزعَ داعيةَ الندامه . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن تبعهم راضيا عن ربِّنا ذى الجلال .

أما بعدُ فيا عبدَ الله . لتعلمْ أننا لم نُخلَقْ لهذه الحياةِ بل خلِقْنا للحياةِ الأبديه . وانما خُلقْنا هنا أوّلا ليتميّزَ بالعملِ الخبيثُ من الطيّبِ وبمقتضى ذلك يُجازِينا ربُّ البريه . والموتُ هو الوسيلةُ الوحيدةلوصولِنا من هذه الحياةِ الى تلك الحياةِ السّرمدية . والدنيالم تُخلَقْ مُستعِدَّةً لأنْ يعيشَ فيهاجميعُ الأجيال . ها أنت ذا ترى فى جيلٍ واحدٍ مايحصلُ بين الناسِ من نزاعٍ وسطوٍ وحروبٍ وكروبٍ . كلُّ ذلك فى جيلٍ واحدٍ فكيف اذا اجتمع النائس من أولِ الدنيا لهذا الجيلِ المنكوب . وأنت ترى الانسانَ اذا شاخ عاد كالطّفلِ مُحتاجا لمن يتعهّدُه فى كلِّ شىءٍ مطلوب . فقل لى كيف يكونُ الحالُ اذا اجتمع النائس من أوّلِ الدنيا وكلُّ واحدٍ مُحتاجٌ لمن يتعهّدُه فى كلِّ شىءٍ حتى اذا تغوّطا أوبال. إن الارضَ

حينئذٍ ما كانت تَسَعُ جثثَ أولئك الرِّمم الاحياء . ولا كنتَ تجدُ شبرَ أرضٍ تزرعُ به ما يقوتُ بعضَ الآباء والابناء . ولا كان الجيلُ الاخيرُ القويُّ يكفي لتعهُّدِ جزءٍ من ملايينِ الملايينِ من أولئك الآباء . فكانت الدنيا حينئذٍ تكونُ للمتقدِّمينَ والمتأخرين عذابا لا تحتملُه رواسي الجبال . فالموتُ اذنْ رحمةٌ من اللهِ تعالى رَحِمَ بها الاحياءَ والاموات . إذْ به يَسْتريحون من عناء الدنيا ويصِلُون إنْ كانوا مؤْمنين لما أُعدَّ لهم من سَرْمَدِيِّ الكرامات . وهناك يَحتقِرُ احدُهم الدنيا بأَسرِها بجانبِ شبرٍ واحدٍ مما لَه فى الجنات . اليس بعجيبٍ ان يكونَ الموتُ هذا حالُه واذا نزل بقومٍ خَسِرُوا دينَهم ودنياهم فى الحال . أمّا خسارةُ الدّينِ فبالجزعِ الذى يصِلُ بهم الى حدِّ الكفرِ المبين . ولعلك ترى ما يحصُلُ من النساء بدفوفِهن وندّاباتِهن مما يهُزُّ السمواتِ والأرَضين . وأما خَسارةُ الدنيا فبالمصاريفِ التى تُبعثرُ نَخراً ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمين . انظُرْ مَصارِيفَ (الخَرْجَةِ) حانوتاً وأكفاناً ومُغتَسِلٍ وحانونيةً وتربيّةً وملقِّنِى جوابِ السؤال . وانظُرْ مصاريفَ الليالى الثلاثةِ دُخاناً وبُنّاً وذبائحَ وقراءَ مشاهيرَ

وفرّاشين (بدككِهم وكُلَبّاتِهم والصّواوين) . وانظُرْ ليلةَ الوحْدةِ وليلةَ الأربعينَ والذِّكرى الاسبُوعيّةِ والسنويّةِ وما يُصرفُ فيها من آلافٍ ومئين . أُنظرْ كلَّ هذا وقدِّرْه تقديرَ حكيمٍ لِتصلَ الى معرفة مقداره بيقين . أُنظرْه كذلك تُدرِكْ ان صاحبَه جديرٌ بأن يُعزّى تَعزيةً أُخرى في مصيبتِه بالمال . كلُّ تلك البلايا جرّها علينا الموتُ الذى سمّيتَ بالبرهانِ القاطِع أنه رحمةٌ من أكبرِ الرّحمات . أضِفْ الى ذلك أنّ فاعلَه تعالى لا يَفعلُ شيئاً الا وهو في بابِ الحكمةِ بالغُ الغايات . فالعقلُ إذَنْ كالشّرْعِ يُوجبُ عند الموتِ الاستسلامَ والرّضا وتركَ ما عَقَدْتُه دينُنا من العادات . فعَلى ذلك فكُنْ ياهذا يَسلَمْ لك دينُك ودنياك وتكنْ حَرِيًّا بأنْ تعدَّ في صفوفِ الرِّجال

(حديث) ليس مِنا مَن لطمَ الخُدودَ وشقّ الجُيوبَ ودعا بدعوى الجاهلية . رواه البخارى ومسلم (آخر) إنّ عِظَمَ الجزاء مع عِظَمِ البلاء وإنّ اللهَ اذا أحبَّ قوماً ابتلاهم فمن رَضِيَ فله الرِّضا ومن سَخِطَ فله السُّخط . رواه الترمذى

المواقيت

﴿ اول السنة . الهجرة ﴾

الحمد لله القائل ومَن يَخرجْ من بيتِه مُهاجرا الى اللهِ ورسولِه ثم يُدركْه الموتُ فقد وقع أجرُه على الله . وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ توعّد بالنارِ قبل الفتحِ من يتأخرُ عن الهجرةِ التى أمر بها نبيُّه ومصطفاه . وأشهد أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى جاهد فى اللهِ حقَّ جهادِه حتى وصلَ الى ما به يَرضَى ويَرضى مولاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمد وعلى آلِه واصحابِه الذين كانوا حولَ نبيِّهم لنصرِ دينِه أثبتَ من الآساد . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لا تَظُنَّ أنّ نبيَّك وصلَ بسهولةٍ الى ما وصل اليه من نصرِ دينِه ذلك النصرَ النّبيل . بل يجبُ ان تعلمَ أنه جاهد حياتَه كلَّها حتى وصل الى ذلك الخيرِ الجزيل . ولقد لاقى فى سبيلِ ذلك من الاهوالِ ما لاقى وما انثنَى عن الدعوةِ الى دينِه بأثبتِ جَنانٍ وأسطعِ دليل . وفى سبيلِ اللهِ ما لاقى سيدُ الدعاةِ الى اللهِ وأشجعُ أبطالِ الكفاحِ والجلاد . بُعث ﷺ بين قومٍ همْ وحوشٌ في عقائدِهم وفى أخلاقِهم وفى العادات . يعبدون الحجارةَ

ويُنكرون حشرَ الأجسادِ ويَدفنون البَنَاتِ حياتٍ ويَعيشون من نَهْبِ الغارات. أخصُّ صفاتِ بعضِهم الجفاءُ والكِبرُ والفخرُ والغِلظةُ والإعجابُ بهاتيك الاخلاقِ السافلات. فانظُرْ كيف يقابِلُ قومٌ هذا شأنُهم نبيًّا جاء ينهاهم عما هم عليه ويأمرُهم بسلوكِ طريقِ الرشاد. لقد قابلوا دعوتَه أوّلا بكلِّ مايمكِنُهم من غِلظةٍ ومن ايذاء. ولقد وصل بهم ذلك الى أن قاطعوا أهلَه من أجلِه لايناكحونهم ولا يعاملونهم فى بيعٍ ولا فى شراء. داموا على ذلك سنين بمقتضى اتفاقٍ كتبُوه وعلّقوه داخلَ الكعبةِ ليَفُوا به حقَّ الوفاء. وما ثَنى ذلك أهلَه خصوصا عمَّه أبا طالبٍ عن الدِّفاعِ عنه دفاعَ أبطالٍ أمجاد. ولكن لما مات عمُّه اشتدّ إيذاءُ قُريشٍ له ولمن اتّبعه من المؤمنين. فصار يَعرِضُ نفسَه على القبائِل ليَحموه ليُؤدِّيَ رسالةَ ربِّه فى أمنٍ من المُؤذين. فلم يفعلوا بل آذاهُ بعضُهم فسلطوا عليه السُّفهاءَ والصِّبيانَ يَرمونَه بالحجارةِ ساخرين. فعوّضه اللهُ من عمِّه الأنصارَ الأوسَ والخزرجَ حُماة الإسلامِ وكماةَ الجهاد. أسلم على يديه ستةٌ منهم فى سنةٍ واثنا عشر منهم فى سنة أخرى ورجعوا الى المدينةِ وبهم فيها فشا الإسلام.

ثم وافاه ثالثا فى سنة أخرى سبعون ويايعوه على ان يحموه كما يحمونَ أنفسَهم مبايعةَ أوفياءَ كرام . ثم أمره اللهُ أن يأمرَ أصحابَه بالهجرةِ فهاجروا تاركين أموالَهم وديارَهم فِرارا بدينِهم الى الأنصارِ الفخام . وباجتماعِ المهاجرين والانصارِ شعرَ الكافرون بداهيةٍ تتهددُهم فأجمعوا على قتلِ خيرِ العباد . فامره الله بالهجرة فوصل المدينةَ هو وصدِّيقُه دون ان يناَلهما ادنى إيذاء . وكانت هذه الهجرة فاتحةَ الخيرِ كلِّه إذْ أمر اللهُ نبيَّه بالحربِ ونصرَه على الأعداء . وبذلك تبدّل خوفُهم أمْناً وذلهم عِزًّا وانتشر دينُهم كما ترى فى مكةَ وغيرِها من جميع الانحاء . ولعلك بهذا تفهمُ ان طلبَ العزِّ يقتضِى كِفاحاً ولو أدّى الى تركِ الأموالِ والبلاد

(حديث) عن يَعلَى بنِ أُميّةَ قال جئتُ بأبى أُميةَ يومَ الفتحِ فقلتُ يارسولَ اللهِ بايِعْ أبى على الهجرةِ فقال أُبايِعُهُ على الجهادِ وقد انقطعت الهجرةُ . رواه النسائى ؟

﴿ خطبة فى الاحتفال بمولد النبى ﷺ ﴾

الحمد للهِ القائِل لقد جاءكم رسولٌ من أنفسِكم عزيزٌ عليه ماعنتُّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيم . وأشهدُ ان لا اله

الا الله أبان لنا فضلَ نبيّه فقال يخاطبُه وإنك لعلى خلُقٍ عظيم.
وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى بمولدِه
تزلزلتْ صَياصِى الكفرِ وتنفّسَ فجرُ شمسِ الدينِ القويم. اللهم
صل وسلم وبارك على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه الذين كانوا
بصحبتِه من الفائزين. أما بعدُ فياعبدَ الله. فى هذه الايامِ يحتفل
المسلمون فى كلّ انحاء الاقطار. بذكرى حضرةِ مولانا وولىّ
نعمتِنا الرسولِ المختار. فتراهم رجالاً ونساءً وصغاراً فى بهجةٍ
واستبشار. مُقيمين على ذلك كلّ مايستطيعون من أنواعِ
البراهين. يحتفلون بمولدِه لا لأنه كان من كبارِ ملوكِ هذه الكائنات.
ولا لأنه كان جباراً يتعالى على مادونه من المخلوقات. ولا لأنه
كان ذا مالٍ فاق بكثرتِه ذوى الاموالِ الكثيرات. بل لانه كان
رحمةً من اللهِ تعالى للعالمين. يحتفلون بمولدِه لانه كان أسرعَ
الخلقِ الى أداء ما أمر الخلاّق. ولأنه العبدُ الذى تمّم اللهُ له فى
شخصِه ودينِه كلّ مكارمِ الأخلاق. ولأنه الذى قطع أفانينَ
الشقاقِ بما جاء به من براهين الوِفاق. ولأنه الذى بزوغ
كوكبِ شخصِه أفلتْ كواكبُ الظالمين. يحتفلون بمولدِه لانه

العبدُ الذي تلاشتْ ارادتُه في ارادةِ مولاه . فوقف وحدَه أمامَ الدنيا بأسرِها يأمرُ العالَمَ بما جاء به وينهاه . ولم يَهدأْ حتى صدَع قلبَ الكفرِ وقلبَ كلِّ من والاه . وهاهي رايةُ دينِه تخفُقُ على رءوسِ ملايينِ الملايين . يحتفلون بمولدِه لانه اكبرُ مظهرٍ تظهرُ فيه للهِ تعالى صفةُ العبُوديه . ولأنه أجلُّ مخلوق تتجلّى فيه بأجلَى معانيها المصلحةُ العموميه . ولأنه صفوةُ اللهِ تعالى من العوالِمِ العُلويةِ والسفليه . يجعلُ المسلمون أيامَ مولدِه عِيداً لهذا ولأنه أعتق رقابَهم من عذابِ أبدِ الآبدين . فضعْ في سويداءِ قلبك ياهذا حُبَّ هذا الرسولِ الكريم . واقتفِ آثارَه يكنْ لك في الدنيا والآخرةِ من جميلِ ذكراه نصيبٌ عظيم . وتذكَّرْ مبلغَ مالَه في عُنقِك من منةٍ فأكثِرْ من الصلاة عليه والتسليم . برهنْ على صدقِ ايمانك بهذا تكنْ يومَ الفزعِ الأكبر من الآمنين

(حديث) انا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ وبيدى لواءُ الحمدِ ولا فخرَ وما مِن نبيٍّ يومئذٍ آدمَ فمَن سواه الا تحتَ لوائي وانا أولُ شافع واولُ مُشفَّعٍ ولا فخرَ . رواه الترمذى واحمد

﴿ فى المعراج ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ سبحانَ الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجدِ الحرامِ الى المسجدِ الأقصى . وأشهدُ ان لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ سلِمتْ عقيدتُه وامتلأَ على الخيرِ حرصا . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمدا عبدُه ورسولُه أطهرُ الخلقِ قلباً وأكملُهم شخصا . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابهِ والتابعين لهم بإحسان . أما بعد فيا عبدَ الله . اشتهرَ أنّ الإسراءَ بحضرةِ مولانا ونبيِّنا عليه الصلاةُ السلام . كان فى ليلةِ السابعِ والعشرين من مثلِ هـذا الشهرِ الحرام . أسرى به ربُّه ليلا من المسجدِ الحرامِ الى المسجدِ الأقصى الذى بالشام . وفى طريقهِ رأى من آياتِ ربِّه ما يُثلجُ القلوبَ ويُنمّى الإيمان . أسرى به راكباً البُراقَ وفى معيةِ حضرتِه سيدُنا ميكائيلُ وسيدُنا جبريلُ أمينُ الإيحاء . والبُراقُ فى سيرِه يَضَعُ حافرَه عند مُنتهى مايرَى من متّسعِ الفضاء . وفى المسجدِ الأقصى تقدّم ﷺ فصلى بالرسلِ والملائكةِ إماماً بأمر ربِّ السماء . وهُناك وُضع له المِعراجُ فرقَى الى سِدرةِ المُنتهى ثم الى حيثُ تأخّر جبريلُ وهو ذو

المقامِ المكينِ عندالرحمن . وبينما هوفى هذا المقامِ رأى ربَّه بعينَىْ رأسِه منزّهًا عن المكانِ والتكييفِ والتّجسيم • وفرض تعالى عليه وعلى أمتِه فى كلّ يومٍ وليلةٍ خمسين صلاةً يؤدونها على سبيلِ التّحتيم • فسأل ربَّه جملةَ مراتٍ أنْ يُخفِّفَ عن أمتِه أخذاً بمشورةِ سيدِنا موسى الكليم • فكان ذلك سبباً فى ان تُخفَّفَ الى خمسٍ عددا وهي خمسون ثواباً بفضلِ مولانا المنّان . هذا مُجملُ ما كان لنبيِّنا فى تلك الليلةِ على القولِ الشهير • ومنه تعلم مالنبيِّك من قدرٍ لا يُسامَى عند مولاك الخبير . كيف وأمامتُه للرسلِ والملائكةِ نصٌّ واضحٌ على ان فضلَه عليهم لا يَحتملُ النكير • وأما رؤيتُه لربِّه فهى منحةٌ لم يحظَ بها فى الدنيا جنٌّ ولا ملكٌ ولا إنسان . وعجيبٌ ان يُنكِرَ المعراجَ أقوامٌ قائلين كيفَ تُقطعُ هذه المسافةُ البعيدةُ فى قليلٍ من الزمان . وكيف يُمكنُ العروجُ وبعضُ طبقاتِ الجوِّ لا هواءَ فيها يصلُحُ لتنفُّسِ الحيوان . وكيف تُخرقُ السمواتُ ثم تلتئمُ وهو مما لا نظيرَ له فى العِيان . وفاتَهم أنّ كلَّ ما استبعدوه لا يُخرجُه العقلُ بوما عن حُدودِ الإمكان . هل ينكرون أنّ الملَك يقطعُ فى زمنٍ قليل كلَّ تلك المسافاتِ .

وهل ينكرون أن اللهَ قادر على أن يخلُقَ لرسولهِ هواءً فى تلك الطبقات . وهل ينكرون ان للسمواتِ أبواباً كما تصرِّحُ به صِحاحُ الرِّوايات .وهل عجيبٌ ان يَخرِقَ الله عادتَه فى الأكوانِ لرسولٍ هو صفوةُ الأكوان . المعراجُ كما قلنا لا يُعجزُ اللهَ تعالى ولا هو فوقَ قدرِ الرسول. فلتُؤمنْ به ياهذا وإلاّ كنتَ مخالفا فى عقيدتِك المعقولَ والمنقول . اتقِ اللهَ تعالى وصحِّحْ عقيدتَك وأصلِحْ عملَك وتحرَّ الصِّدقَ فيما تقول . وراقبْ نفسَك فى كلِّ حركاتِك وسكناتِك تكنْ فى الآخرةِ من عِدادِ أهلِ الرِّضوان

(حديث) عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال لما أُسرِىَ برسولِ الله ﷺ انتُهِىَ به الى سدرةِ المُنْتَهى وهى فى السماء السادسةِ اليها يَنْتهِى مايَعرُجُ من الأرضِ فيُقْبَضُ منها واليها يَنتهى مايُهبَطُ به مِن فوقِها فيُقبَضُ منها . رواه مسلم ؟

﴿ يستقبل بها شهر شعبان ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ قُلْ إنْ كنتم تُحبُّون اللهَ فاتبعوني يُحببْكم اللهَ ويغفِرْ لكم ذنوبَكم والله غفورٌ رحيم . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ نَفى الإيمانَ عمَّن وجد فى صدرِه حَرجا من حِكم نبيِّه ولم

يُسلّم كلّ التّسليم . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى ما فعل ولا قال الا عن مولاه العليم . اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه أدلاّءِ الحيارَى بساطع مالَهم من أنوار . أما بعدُ فياعبدَالله . لِتعلمْ أن السّعادةَ كلَّها فى اتّباع حضرة مولانا وولىِّ نِعمتنا النبيِّ الكريم . لاسعادةَ أبداً لمن سلك طريقاً غيرَ طريقِ حضرته الآمنِ المستقيم . هو رسولُ اللهِ فهو أعرفُ بما جعل اللهُ فيه الشقاءَ وما جعلَ فيه النعيم ، ذلك مما لا يُخالفُ فيه الا مَن عَمِى قلبُه وحقَّ عليه الخلودُ الابدىُّ فى النار . وبمقدارِ حظِّ العَبْدِ من هذا الاتّباع يكونُ حظُّه من سعادةِ الدنيا ويومِ المصير . فمَن قلّ اتباعُه مع إيمانِه قلَّ حظُّه من تلك السعادةِ وانتُظِرَ له الحرمانُ من خيرٍ كثير . ومَن عظُم اتباعُه عظمتْ سعادته عِظَما يتناسبُ مع ما لاتّباعِه من قدر كبير . ومن لا اتّباعَ له أصلا ولا فى الإيمانِ فليس له من السعادةِ حظٌّ ولا مقدار . من أجلِ هذا وصل الاتّباعُ بأُناسٍ الى حدّ أن كانوا يتركون عملَ الشىءِ عشراتِ السنين . ولا سببَ لذلك التركِ الا أنهم كانوا لايَعرفون كيف

كان يعملُه الرسولُ الأمين . بل غلِط أحدُهم مرةً فأخطأ عملَ الرسولِ فى سُنّةٍ فتصدّق من أوْساقِ القمحِ بستين . فكانوا اذا علموا سارعوا الى العملِ وإلاّ أحجموا خشيةَ أنْ يقعَ منهم ما يخالفُ فعلَ هذا النبيِّ المختار . ذلك مبلغُ ما كان لهم من الحرصِ على اتّباعِ حضرةِ مولانا الرسولِ المأمون. لذلك أعزّهم اللهُ تعالى وأعزّ بهم ولعزُّ الآخرةِ أكبرُ وقريباً يكون . أين اتّباعُنا نحن يا هذا وما مقدارُه مع دعوانا أنا بحضرته مؤمنون وله مُحبُّون . ولعل جوابَ هذا مما تسودُّ له الوجوهُ وتنتكسُ الرؤس لما فيه من عارٍ وشِنار . وحقُّ السؤالِ أنْ يكونَ الى أىّ حدٍّ وصلْنا فى البُعدِ عن ذلك الاتّباعِ الشريف . ويكونُ الجوابُ أنّا وصلنا فى ذلك الى درجةٍ أن المتمدنين منا كفروا به وبدينِه الحنيف . بل لا كثرَ من هـذا وصلوا فان بعضَهم اليومَ يحاربُ دينَه الحربَ العنيف . وأظنُّك من هـذا فهمتَ أين نحن وأين أتْباعُه الصادقون الابرار . إن رسولَ اللهِ يا هذا ما رؤى فى شهرٍ أكثرَ صياماً منه فى شهرِ شعبان . وهاهو ذا شهرُ شعبانَ قد أقبلَ ليس بينك وبينه إلا قليلٌ من الزمان .

فان كان لك فى ذلك الاتّباعِ حظٌّ فها أنت ذا وهذا الميدان . أسألُ الله لى ولك التوفيقَ لاتّباعِ نبيّنا فيما دقّ وجلّ لنكونَ من طرازِ الاخْيار

(حديث) مَن رغِب عن سُنتى فليس مِنى ؟ رواه مسلم

(آخر) عن السيدةِ عائشةَ قالتْ ما رأيتُ النبيَّ ﷺ فى شهرٍ أكثرَ منه صياماً في شعبانَ كان يصومُه إلاقليلا بل كان يصومُهُ كلَّه . رواه البخارى ومسلم ؟

﴿ في استقبال ليلة نصف شعبان ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ يَمحُو اللهُ مايشاء ويُثبِتُ وعنده أمُّ الكِتاب .وأشهدُ انْ لا إلَهَ الا اللهُ شهادةَ مؤمنٍ لا زعزعةَ في ايمانِه ولا اضطراب . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُهورسولُه الذي لانقصَ في تعليمهِ ولا ارتياب . اللهم صل وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه السادةِ الاجلاء . أما بعدُ فيا عبدَ الله . جرتْ عادةُ الناسِ أنه اذا اقتربتْ ليلة النصفِ من شعبان . انتظروا غروبَ شمسِها كما ينتظر الفرَجَ مكروبٌ لَهفان . فاذا غربَتْ بادروا صلاةَ المغربِ فادّوها أداءَ

المُسرِعِ العَجْلان. ثم أسرعوا الى الالتفافِ حول إمامٍ أو قارىء من القرّاء . واذ ذاك يَطلبُون منه أن يقرأ أمامَهم الدعاءَ المعروف بدعاء نصفِ شعبان. فيقول ويقولون وراءَه بضجيج لا يتّفِقُ مع التوقيرِ المناسبِ لبيوتِ الرحمن . فاذا انتهوا منه رجعوا الى بيوتِهم فاهمين انهم ربحوا ربحا لا يعتريه أبداً خُسران . مع أنهم لو حققوا الامرَ لوجدوا أنفسَهم عَصوُا اللهَ تعالى بذاك الدعاء . فانهم به يطلبون أن يمحُوَ اللهُ شقاءَهم أو حِرمانَهم أو ضِيقَ رزقِهم المقسوم . إنْ كان كتبهم عنده في أُمِّ الكتابِ من الاشقياء أوالفقراء أو الفريقِ المحروم . مع أنه لا محوَ ولا اثباتَ في أمّ الكتابِ كما يصرّحُ بذلك الكتابُ المعصوم . والا انقلب علمُ ربِّنا جهلا وهو مُحالٌ لا يَعتقدهُ الا زِنديقٌ أو جاهلٌ من أكبر الجهلاء . فاذا دعوتَ ربَّك ياهذا ليلةَ النصف أو غيرِه فادعُه بما لا يُصادِمُ الدين . واتركْ ما صادم ولو توارثَه العوامُ واجمعُوا على العملِ به آلافا من السنين . واستقبلْ ليلةَ النصفِ بمُصافاةِ اخوانِكَ وبالمتابِ الصادقِ وادعُ مولاك بما شئتَ من خيرَي الدنيا ويومِ الدين . وقمْ ليلَها وصُمْ نهارَها

مخلصاً عسى أن تكونَ من عُتقائها السُّعداء

(حديث) إذا كانت ليلةُ نصفِ شعبانَ فقوموا ليلَها وصوموا يومَها فان الله تبارك وتعالى ينزلُ فيها لغروبِ الشمسِ الى السماء الدنيا فيقولُ ألا من مستغفرٍ فاغفرَ له الا من مسترزقٍ فارزقَه الا مِن مُبْتلىً فاعافيَه الا كذا الا كذا حتى يطلعَ الفجرُ. رواه ابن ماجه ؟

﴿ أول جمعة لرمضان يستقبل بها ﴾

الحمدُ لله القائلِ فَمَنْ شهدَ منكم الشهرَ فليَصُمْهُ ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعدَّةٌ من أيام أخَر. وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ فرضَ صيامَ رمضانَ على كلِّ مكلَّفٍ أنثى أو ذكر. وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه صفوةُ العالمين ملكٍ وجنٍّ وبشر. اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه البررةِ الكرام. أما بعدُ فياعبدَ الله. ان كنتَ لا تعلمُ فاعلمْ أن قد أظلّك شهرُ الصيّام. ذلك الشهرُ الذي جعل اللهُ تعالى صيامَه أحدَ أركانِ الاسلام. فاستقبلْه ياهذا بما ينبغي له من نشاطٍ ومسرّةٍ واحترام. مُوقِناً أنك إنما تستقبلُ أجلَّ شهرٍ خلقه

اللهُ تعالى فى العام . لا تكنْ مثلَ أقوامٍ ملكتهم الشهوةُ واستحوذ عليهم الشيطان . تضيقُ في وجوههم الدنيا اذا قرع اسماعَهم قدومُ شهرِ رمضان . صمْه أنتَ فرحا مسروراً محتسباً أجرَك على الكريمِ المنان . واذا أبصرْتَ مُفطراً غير معذورٍ ففرَّ منه مذعوراً فانَّه من مَهابِط الانتقام . صمْه حافظاً كلَّ جوارحكَ عن أنْ تقترفَ شيئاً من المنكَرات . فان شَنيعاً أنْ تعصِيَ الله تعالى وأنت متلبِّسٌ بطاعةٍ من أكبرِ الطاعات . واخصُصْ بمزيدِ العنايةِ سمعَك وبصرَك ولسانَك وبطنَك وفرجَك فازْدَعْها عن المنهيات . والاّ كنتَ في صيامِكَ كمن شاد قصراً ثم هدمَه وعلى رأسِه وقع هذا الانهدام . واحذرْ سهرَ المجالسِ ولتكنْ في ليالى الشهرِ مشغولاً بصالحات الاعمال . وكذلك كنْ فى أيامهِ بعيداً عن منكرِ القولِ وقبيحِ الافعال . ولا تُصَلِّ التراويحَ الا مع امامٍ مطمئنٍّ خاشعٍ مفضال . ولا تلعب (الكتشينةَ والضمنَةَ) وما شابههما لتُضيعَ الوقتَ بهاتيك الألاعيب الحرام . ولا يكنْ من رعيتِك مكلّفٌ مفطرٌ فان اللهَ تعالى يسألُك عن هذا الإفطار . ولا تلاعبْ أهلك نهاراً والا خيف عليك خطرٌ

من أكبرِ الاخطار . ولا تُبالغْ فى المضمضةِ والاستنشاقِ والاستنجاء قبلَ غروبِ شمسِ النهار . وعجّلِ الفطورَ وأخّرِ السُّحورَ فانّ ذلك سنةُ خيرِ الانام. وان أفطرتَ ناسياً فلاقضاءَ عليك عند الشافعىّ وأبي حنيفةَ النّعمان . وان افطرتَ مغروراً فالقضاءُ حتمٌ عند جميعِ الأئمة الاعيان . وان أفطرتَ مُتعمّداً فالقضاءُ والكفارةُ عليك فرضان . وان كنتَ شافعيّاً أوحنبليا فبيّتِ النيّةِ ليلا والا فسد عليك الصيام . هذه وصايا ان أنتَ سمعتَها غفر اللهُ لك ما تقدّم من الاوزار . وكان اجرُك عنده تعالى لا يعلمُ أحدٌ ماله من مقدار . وإنْ لم تسمعْها فلا تلمْ إلا نفسَك ان ضاع صيامُك وغضبَ عليك الجبار .رزقنا اللهُ وإياك أدبَ العبيدِ لنقوم بحقوقِ هذا الشهرِ حقّ القيام

(حديث) من صام رمضانَ ايماناً واحتِسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه ؟ رواه البخارى ومسلم (حديث آخر قدسى) كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له الا الصومَ فانه لى وأنا اجزي به .رواه البخاري ومسلم ؟

﴿ الحث على الاتجار مع الله خصوصاً فى رمضان ﴾

الحمدُ لله القائلِ قلْ ماعند الله خيرٌ من اللهوِ ومن التجاره . وأشهد أن لاإله الا اللهُ وفّق من شاءَ للاتجارِ معهُ فربحوا ربحاً ليس معه خَساره . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُهُ ورسوله الذى جُعل اتّباعه لحب مولاه أماره . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ خيرِ الامم أوائلِهم وأواخرهم والاوَل . أما بعدُ فياعبدَ الله . إنّ لهذه الدنيا كثيراً من التُّجّار. ينتظرون مواسمَ الربحِ فيها انتظاراً أيَّ انتظار، فاذا حانتْ وثَبوا كالفُهودِ يسعونَ ليلَ نهار . يسوقُهم رجاءُ الربحِ الى اقتحامِ المُهْلِكاتِ بلا أدنى وجل، يَقدُمون على ركوبِ البحارِ المُغرقةِ والعواصفُ تميدُ الجبال ، ويسلكون وعْرَ المفاوزِ وليس فيها سوى سبُعٍ مفترسٍ أو آدميٍّ نهابٍ قتّال . ويستسهلونَ صعبَ الكدّ مواصلين في ذلك الايامَ بالليال . وحقا من عرفَ الربحَ هانت عليه الاسفارُ مهما كان فيها من عناءٍ وعمل . هذه حالةُ تجارٍ يطلبون ربحا قديكونُ وقدلايكون ، ولوربحوا الدنيا بأسرها فالزوالُ مآلهم ومآلُ ما يربحون . وان للآخرةِ تجّاراً لاقيمةَ

عندهم لتجارةِ الدُّنيا ولاهم بها يأبَهون . علتْ هممُهم فصغُر في نظرِهم كلُّ ربحٍ هُدِّدَ بزوالٍ وحُدِّدَ بأجل . لم يُعجبهم أن يتّجروا الا بصالحِ العمل مع اللهِ تعالى الذي لا غشَّ في الاتجارِ معه ولا كساد . بل يُعطي على الحسنةِ عشرَ أمثالِها الى سَبعمِائةٍ الى مالا يحصيه تَعداد . ويكافيء من أحسنُوا الاتجارَ معه بجنةٍ عرضُها السموات والارضُ لا يفنى نعيمُها أبدَ الآباد . أضفْ الى ذلك تأييدَه تعالى لهم ولطفَه بهم في كلِّ خطبٍ نزل . من هؤلاء فكنْ ياهذا واعلم أنك الآنَ في موسمِ ربحٍ لا يتيسر لتجارِ الآخرةِ إلا مرةً واحدةً في العام . وهو موسمٌ من أتجر فيه مع ربِّه كان رِبْحُه أن يغفر اللهُ له كلَّ ما تقدَّم منه من آثام . وليس بكثيرٍ هذا على شهرٍ جعل اللهُ صيامَه أحدَ أركان الاسلام . فاتّجرْ فيه مع ربِّكَ ياهذا تخرُجْ منه وقد ربحتَ مالا مطمَح بعده لأمل

(حديث) هذا رمضانُ قد جاء تُفتحُ فيه أبوابُ الجنةِ وتغلقُ فيه أبوابُ النارِ وتُغلُّ فيه الشياطينُ بُعداً لمن أدرك رمضانَ فلم يُغفرْ له إذا لم يَغفرْ له فمتى . رواه الطبراني في الاوسط

﴿حال الناس اليوم مع شهر رمضان وتذكيرهم بحال سلفهم معه﴾

الحمدُ للهِ القائلِ يا أيها الذين آمنوا اتقُوا اللهَ وكونوا مع الصادِقين . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ جعل المعاصيَ مُحبطةً لثوابِ صيامِ العاصين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه وخيرتُه من خلقِه أجمعين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ذوى العبوديةِ الصادقةِ والأدبِ الحكيم . أما بعدُ فيا عبدَ الله . أنت في زمنٍ أصبح فيه هيِّناً أمرُ الدين . ومن أجلِ ذلك انصرفتْ عن العنايةِ به قلوبُ المسلمين. وان شئتَ بُرهاناً على ذلك من أوضحِ البراهين . فانظُرْ الى الناس مع صيامِ هذا الشهرِ الكريم . أُنظرْ اليهم تجدْهم منقسمين فى شأنِه جملةَ أقسام . كلُّ قسمٍ يَروعُك حالُه ان كنتَ من أهلِ الاسلام .فقسمٌ يبدأُ الشهرَ ويَتمُّ وهو فى شهواتِه لا يشعرُ ببدءٍ ولا بتمام . وهذه الطُّرقُ مملوءةٌ بمن يُفطِرون نهارا جهارا من هذا القسمِ الذميم . وقسمٌ لا يُفطرُ فقط بل ويضحكُ مُستهزئاً بعقولِ جماعةِ الصائمين . لِما أنه يعتقدُ أنّ الصومَ خُرافةٌ من خُرافاتِ المُتديِّنين . أوقعه فى هذا الكفرِ الشنيعِ افتتانُه بمدنيةِ

الغربيّين . وكم كفّرتْ هـذه المدنيةُ أُناسا لم يذوقوا حلاوةَ الدين القويم . وقسمٌ لاتزالُ عنده بقيةٌ من احـترامِ الدينِ فلا يجرُأُ على اقتحامِ الإفطار . وهذا هو السوادُ الاعظمُ فى القُرى لـكنه قليلٌ فى مثلِ الأمصار . وهـذا وان صام عن شهوتَي البطنِ والفرْجِ مُفْطِرٌ على كثيرٍ من مُهلكاتِ الأوزار . ومن عجائبِه انه يغتمُّ لقدومِ الشهرِ ويتلقّاه سرورًا لانقضاءِ موسمِه الوسيم . هذا هو حالُ المسلمين اليومَ مع صيامِ شهرِ رمضان . فأىُّ برهانٍ على هوانِ الدِّينِ عند أهلِه أبلجُ من هذا البرهان . أين هذا مما كان عليه سلفُنا الصالحُ مع هذا الشهرِ شهرِ الاحسان . ان الفرقَ كما بين نُور النهارِ وظُلْمةِ الليلِ البَهيم . اولئك أقوامٌ كانوا اذا قربَ هـذا الشهرُ استقبلوه بقلوبٍ كلُّها شوقٌ اليه وترحيب . واذا أحسوا قربَ انتهائِه خفقَتْ قلوبُهم كما يخفق قلبُ المُحبِّ لفِراقِ الحبيب . وفي خِلالِه كنتَ تراهم ما بين مفكرٍ وذاكرٍ ومُصلٍّ ومستغفرٍ وأوّاهٍ منيب . وما بين تالٍ لـكتابِ ربِّه ومصلٍّ على نبيِّه ومشغولٍ ببرِّ الفقيرِ والمسكينِ واليتيم . مثلُ هؤلاءِ هم الصائمون فقط وسواهم جوّعانُ بلا فائدةٍ وعطشان .

مثلُ هؤلاء هم الذين يفتخرُ الاسلامُ بنسبتِهم لهُ وسواهم نسبتُه خجلٌ للاسلامِ وخُسران . فاجتهدْ ان تكونَ مثلَهم ياهذا ونفِّض يدَيْك من غالبِ أهلِ هذا الزمان . ايقظ اللهُ قلبي وقلبَك وجعلَنا ممن يعبدونه بقلبٍ سليم

(حديث) رُب صائمٍ ليس له من صيامِه الا الجوعُ ورب قائمٍ ليس له من قيامِه الا السهرُ . رواه الحاكم وابن ماجه والنسائي

﴿ يستقبل بها العشر الاخير من رمضان ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ كنتُم خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناس تأمرون بالمعروفِ وتنهون عن المنكرِ وتؤمنون بالله . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ فاهمٍ قدرَ ما عليه من النِّعم لخالقهِ ومولاه . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه صفوةُ هذا العالَم من أدناه لأعلاه . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابه هُداةِ العالَمِ اذا ادلهمَّتْ ظلماتُ الشُّبُهات. أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد أكرَمنا ربُّنا بما لم يُكرمْ به أمة من الامَم . فجعل ديننا سمحاً سهلا تتجلّى فيه آثارُ الرّحمةِ والكرم . ووضع عنا الآصارَ والاغلالَ التي رأت بها الاممُ السالفةُ أصنافَ

البلايا والنِّقم . وجعلنا آخرَ الأُممِ لئلا يطلعَ غيرُنا على مالَنا من عَوْرات . وجعل السيئةَ تُكتبُ بمثلِها ان لم تتدارَكْها بالاستغفار. وأما الحسنةُ فبعشرِ أمثالِها الى سَبْعمائةٍ الى مالا يُعلمُ له مقدار. وفتحَ لنا بابَ التوبةِ لوقتِ الغرغرةِ وجعلها ماحيةً لكلّ الاوزار . وجعل الحسناتِ يُذهبنَ السيآت كما تنطقُ به آياتُ ربُّنا البينات . وجعل كلَّ صلاةٍ مُكفِّرةً لما بينها وبين سابقتِها من الآثام . وجعل شهرَ رمضانَ مكفِّراً لما مضى من ذنوبِ من يحافظُ على حقوقِ الصِّيام . وجعلَ الحجَّ المبرورَ لا جزاءَ له الا الجنةُ دارُ السلام . وجعل الصدقةَ حجابا بين المتصدقِ وبين النارِ نهايةِ الإهانات . وجعل لنا فى العشرِ الاواخرِ من هذا الشهرِ ليلةً واحدةً خيراً من الفِ شهر . ووعد من قامها إيماناً واحتساباً أن يَغْفِرَ له كلَّ ماتقدَّم من وِزر . ووعد قارىءَ القرآنِ أن يُثيبَه على كلِّ حرفٍ ينطقُ به بحسناتٍ عشر . ووعد من يُصلى على رسولِه مرَّةً واحدةً أن يصلّىَ عليه هو تعالى بنفسِه عشرَ مرات. هذا نزرٌ مما أكرَمَنا به ربُّنا ومن رام عدَّ الباقيَ رام المُحال . ومنه تعلمُ ما لربِّك عليك من فضلٍ وما لدينِك من سماحةٍ وجمال.

فمن غلبتْ سيئاتُه حسناتِه مع كلِّ هذا فهو أعمى البصيرةِ ضال .
فليتجهَّزْ الى الدارِ التى أُعدّت له ولأمثالِه فاسدِى الاستعداداتِ .
واذا كانتْ ليلةُ القدرِ فى العشرِ الاخيرِ من هذا الشهرِ وقدرُها
ذلك القدرُ الجسيم . فأنت غيرُ محتاجٍ لتحريضٍ على احياءِ ذلك
العشرِ بأنواعِ الطاعاتِ لتُحرزَ ذلك الخيرَ العميم . وخسارةٌ من
أكبرِ الخسائرِ وحمقٌ بالغٌ أن تنامَ وبين يديك ذلك الفضلُ
العظيم . أحسنَ اللهَ حالى وحالَك ووفقنا لشكرِ ما أولى من
الإنعامات

(حديث) تحرَّوا ليلةَ القدرِ في الوترِ من العشرِ الأواخرِ
من رمضانَ . رواه البخاري ومسلم ؟

﴿ قبل عيد الفطر ﴾

الحمدُ لله القائل قد أفلح من تزكَّى وذكرَ اسمَ ربِّه فصلى .
وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ تجمَّلَ بالفضائلِ وعن الرذائلِ
تخلَّى . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه سيدُ من
بالاستكانةِ لربِّه واداء الواجبِ تحلّى . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه واصحابِه وكلِّ من نهج منهجَهم القويم . أما

بعدُ فياعبدَ الله . ها أنت ذا قد وُفّقتَ لصيامِ هذا الشهرِ احدِ دعائمِ الاسلام . وهاهو ذا قد أوشكَ ان تنتهيَ أيامُه بسلام . فاشكرِ اللهَ تعالى على ذلك التوفيقِ شكرَ الكرام . واحذرْ أن تُمضيَ أيامَ العيدِ كمَن يُمضونها فيما لايُرضى العليمَ الحكيم . وأخرِجْ زكاةَ الفطرِ فانها تغنى الفقراءَ يومَ العيدِ عن سؤالِ اللئام . ولأنها طُهرةٌ للصائمين مما كان منهم من الرفثِ ولغوِ الكلام . واعلمْ انها فريضةٌ عند مالكٍ والشافعيِّ واحمدَ واجبةٌ عند أبى حنيفةَ نخرِ الاعلام . ووقتُ وجوبِها من طلوعِ فجرِ العيدِ أو من غروبِ الشمسِ من آخرِ يومٍ من هذا الشهرِ المظيم . أخرِجْها قبلَ صلاةِ العيدِ عن نفسِك وعمن تلزمُك نفقتُه من صِغارٍ وكِبار . متى كان مقدارُها زائداً عن نفقتِك ونفقةِ عيالِك مدةَ ليل ونهار . وابو حنيفةَ لايُلزمُك بها الا اذا كنتَ تملكُ نصاباً فاضلاً عما تحتاجُه من نحو لباس وفراشٍ ومواشٍ وكتبٍ ودار . ولا يُلزمُك بزكاةِ زوجتِك ولا بزكاةِ ولدِك الذى بلغَ فى السنِّ حدَّ الرجلِ الفهيم . أخرجْها من غالبِ قوتِ البلدِ خالية من السُّوسِ والتِّبنِ والطِّين . ولا يجوزُ اخراجُ ثمنِ الواجبِ الا

عند ابى حنيفةَ أمامِ العِراقيين . وقدرُ الواجبِ على الرأسِ ربعُ كيلةٍ عند الشافعىِّ واحمدَ وسدسُها عند مالكٍ امامِ الحجازيين وعند ابي حنيفةَ سدسُ الكيلةِ اذا كان من القمحِ أو الزبيبِ وثلثُها اذا كان من باقى ماورد فى الحديثِ الكريم . ويجوزُ تعجيلُ الزكاةِ حتى قبل شهرِ الصومِ عند ابى حنيفةَ النُّعمان . وأما الشافعىُّ فلا يجوزُ التعجيلُ عنده الا من أولِ شهرِ رمضان . وأما مالكٌ واحمدُ فزمنُ التعجيلِ عندهما قبلَ العيدِ يومٌ فقط أو يومان . ومن الائمةِ من يُصرِّحُ بتحريمِ تأخيرِها عن يومِ العيدِ الفخيم . إفهمْ هذا وعليه أخرجْ زكاتَك واحذرْ تأخيرَها عن يومِ العيد . واحرصْ على احياء ليلةِ العيدِ فانّ باحيائِها يحيى قلبُك يومَ الهولِ الشديد . وعليك بتقوى اللهِ فى كلِّ احوالِك تكنِ الحميدَ السعيد . وامنعْ نساءَك عن الخروجِ الى المقابرِ بُعْداً بهن عما فى ذلك من فسادٍ عميم

(حديث) فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ صدقةَ الفطرِ طُهْرةً للصائمِ من اللغوِ والرَّفثِ وطُعمةً للمساكينِ فمن أدّاها قبلَ صلاةِ العيدِ فهى زكاةٌ مقبولةٌ ومن أداها بعدَ الصلاةِ فهى صدقةٌ من

الصدقاتِ . رواه أبو داود وابن ماجه ؟

﴿ عيد الفطر ﴾

اللهُ أكبرُ (٩)(*) اللهُ أكبرُ ما امتثلَ السعداءُ أمرَ ربِّهم فصاموا رمضانَ حقَّ الصيام . اللهُ أكبرُ ما ظمِئَتْ مهجُهم لتركِ الشرابِ وجاعتْ بطونُهم لتركِ الطَّعام . اللهُ اكبرُ ما احتَموا نهاراً عن حلائِلهم احتماءَ التقيِّ عن أفحشِ حرام . اللهُ اكبرُ ما كفُّوا اسماعَهم وأبصارَهم والسنتَهم وكلَّ جوارِحِهم عن أنْ تتحرَّكَ حركةَ أثيم . اللهُ اكبرُ ما أسفرَ الليلُ عنهم وهم بين يدىْ مالكِ النواصى رُكَّعٌ وسُجود . اللهُ اكبرُ ما اطار الخوفُ نومَهم ودموعُهم تنهمرُ فوقَ الخدود . اللهُ أكبرُ ما اطربَ آذانَ الاسحارِ تغريدُهم بذكرِ ربِّ هذا الوُجود . اللهُ اكبرُ ما تملّقوا لجلالِه وعظمتِه أنْ يجعلهم من عُتَقاءِ ذلك الشهرِ الكريم . اللهُ اكبرُ ما أصبحوا بعد ذلك كلُّه مستحقِّين لأن يُطلَقَ عليهم بحقٍّ لقبُ العبيدِ المُخلصين . اللهُ اكبرُ ما غدوا جديرين بأن يغفرَ لهم كلُّ ما تقدم أرحمُ الراحمين . اللهُ اكبرُ ما أصبحَ بابُ الريانِ بابَهم الذي يدخلون الجنةَ

(*) ويكرر التكبير سبع مرات فى أول الخطبة الثانية فى العيدين

منه دونَ جميعِ العالمين . الله اكبر الله اكبرُ الله اكبرُ ولله الحمدُ على هذا الفضلِ الجسيم . الحمدُ لله القائلِ ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آياتِ الله . وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرف نفسَه فهو دائما لمولاه أوابٌ أواه . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه اعرفُ الناسِ واتقاهم لمولاه . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ذوى الطريقِ النَّيِّرِ المستقيم . أما بعدُ فياعبد الله . هذا يومٌ لم نرُه الا بعد تمامِ شهرِ الصيام . فهو عيدٌ لجماعةٍ مخصوصين وهم الصُّوّام . فمن صامَ الشهرَ كما أُمِروقام بآدابِه حقَّ القيام . فهذا اليومُ عيدُه وسرورُه خصه به الخبير العليم . واذا كان للصائمِ فى الدنيا يومٌ هوعيدٌ له وسرور . مع كونِها داراً كدارٍ واحزانٍ وبلايا وشرور . فماذا عسى أنْ يكونَ له فى الدارِ الآخرةِ دارِ الصفاء والحبور . ان له مالاعينٌ رأتْ ولا اذنٌ سمعت ولا خطرَ على قلبِ فهيم . هذا يومٌ يحرُم صيامُه فى دينِ الإسلام . لما أنّ ربَّنا تعالى جعلَه يومَ ضيافةٍ يُكرِمُ فيه أهلَ الصيام . ولعلك تفهمُ أنّ هذه الضيافةَ رمزٌ واضحٌ للضيافةِ الكبرى دارِ السلام . التى اعدها

الله تعالى لكلّ عبدٍ قلبُه بتقواه معمورٌ سليم . فالى حضراتِ من صاموا نَزُفُّ هذه البشائرَ ونُوصيهم بتقوى اللهِ العظيم . ونهاهم عن المعاصى فانها شرٌّ حاضرٌ وذلٌّ لصاحبه مقيم . ولْنَتجاوزْ عن سيآتِ من أساءَ الينا ليتجاوزَ عن سيآتِنا مولانا الكريم . ولْنُجمِّلْ بواطنَنا بالاخلاقِ الفاضلةِ كما جملْنا ظواهرَنا بهذا اللباسِ الفخيم . وقبيحٌ بنا أنْ نُجمِّلَ الظواهرَ والبواطنُ مملوءةٌ بما يُسخطُ الله . كما أنه من الحُمقِ أنْ يفرحَ الانسانُ بالعيدِ وهو معدودٌ من فريقِ العُصاه . انما عيدُ المؤمنِ هو اليوم الذى يمرُّ عليه بدونِ أنْ يعصىَ فيه مولاه . جعل الله أيامَنا كذلك واعادَه علينا وعليكم وعلى الأمةِ الاسلاميةِ بالبركاتِ والخيرِ العميم ؟

(حديث) إنّ اللهَ لا ينظرُ الى أجسامِكم ولا الى صورِكم ولكن ينظرُ الى قلوبكم . رواه مسلم

﴿ الحث على التطوع بالصوم خصوصاً ستة أيام من شوال ﴾

« وذكر ما كان عليه سلفنا مع الصوم »

الحمدُ للهِ القائلِ ومَن تطوعَ خيراً فإن الله شاكرٌ عليم وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يعرفُ العزَّ الا فى

طاعةِ مولاه الكريم . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه خصّ الصائمين بابِ الريانِ لايَدخلُ منه سواهم جناتِ النعيم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومن تبعهم يهتدي بهدْيِ الاسلام . أما بعدُ فياعبدَ الله . انّ عبادةَ الصومِ من أشقّ العبادات. لأنّها تحولُ بين الصائمِ وبين ماتميلُ له من شهوات . تُجيع البطونَ وتُظمِىء الاكبادَ وتحظُرُ التمتّعَ بالحليلات . وعبادةٌ هذا شأنُها لا يصبرُ عليها الا الجلدُ الهُمام . علم ذلك ربُّنا وهو حكيمُ الحكماء . فوعد الصائمين بأن يتولّى هو بنفسِه ما لهم من جزاء . خصّ الصومَ بذلك مع أنه هو وحدَه المُجازي على جميعِ الاشياء . اشارةً الى عِظَمِ ذلك الجزاءِ عِظَماً لاتُحيطُ به الظنونُ والاوهام . فَهِم فى الصومِ هذا المعنى سلفُنا الصالحون . فكانوا اليه يَحنّون وبجوعِه وعطشِه يتلذّذون . فمنهم من كانوا يصومون الدّهرَ كلَّه وسوى الاعياد لا يُفطرون . ومنهم من كانوا يصومون يوما ويُفطرون يوماً كصيامِ سيدِنا داودَ عليه الصلاةُ والسلام . ومنهم من كان يصومُ شهرَ شعبانَ مضافاً الى كلّ شهرٍ حرام . ومنهم من كان

يصومُ يومَي الاثنينِ والخميسِ من كلِّ سبعةِ أيام. ومنهم من كان يصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ مضافةً الى أيامٍ مشهورةٍ في العام. وهي التسعُ الاولُ من ذي الحِجَّةِ ويومُ عاشوراءَ ونصفُ شعبانَ ومن هذا الشهرِ ستةَ أيامٍ عِظام. عَظُمَ في نفوسِ سلفِنا ما أعدّه اللهُ للصائمين من كَرَامات. فوصل هُيامُهم بالصيامِ الى ما سمعتَ وتلاشتْ في نظرِهم الشهواتُ الفانيات. ولم يشعُروا بمشقّات الصومِ لانَّ المحبَّ لا يشعُرُ بما يعترضُه في سبيلِ محبُوبِه من مَشقّات. فهل منا اليومَ من يسيرُ وراءَ أولئك السلفِ الكرام. نحن عبيدُ بطونِنا وفروجِنا ومَن ذلك حالُه لا يصومُ حتى ولا من هذا الشهرِ الستةَ الايام. مع العلمِ بأن من صامها بعد أن صام رمضانَ فكأنما صام كلَّ العام. لكنا لا نُنكِرُ أن للهِ عبيداً اصطفاهم أنْ يكونوا لعظمتِه من الخُدّام. فمن هؤلاء فكُنْ يا هذا تكُنْ من أهلِ السعادةِ في هذهِ الدارِ وفي دار المُقام؟

حديث من صام رمضانَ ثم أتبَعه ستاً من شوالٍ كان كصيامِ الدهر؟ رواه مسلم

﴿ شيطنة الناس طول السنة وتصالحهم فى رمضان ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ والذين يُؤتُونَ ما آتَوا وقلوبُهم وجلةٌ أنهم الى ربِّهم راجعون . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ أقوامٍ تحققوا بمقام العُبُودِيَّةِ فهم فى خدمةِ ربِّهم دائبون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه نهانا أنْ نكونَ كمنِ اعتادُوا خيراً ثم له يتركون . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ذوى النفوسِ الزكيّات . أما بعدُ فيا عبدَ الله . عجبتُ وحقَّ لى أنْ أعجبَ من كثيرٍ من أبناء هذا الزمان . الذين بَرهنوا أوضحَ برهانٍ أنهم لم يذوقُو حلاوةَ الايمان . ذلك أنك تراهم طولَ السنةِ بحالٍ وبحالٍ غيرِه فى رمضان . كأن التلوُّنَ فى العُبُوديةِ عليهم من المفروضات . تراهم طولَ السنةِ يبارزون الله تعالى بعظائم الآثام . مُبارزةً تُوهِمُ أنهم لا يؤمنون بدينِ الاسلام . فاذا حلَّ رمضانُ تصالحوا حتى تظنَّ أنهم من خيارِ الانام . ولا يزالون كذلك حتى تَنتهىَ أيامُه المعدودات . فاذا انتهتْ رجعوا لما كانوا عليه رُجوعَ الظمآن للماء . فتتبدَّلُ ولا يتُهم بشيطنةٍ تستغيثُ الارضُ من هولِها والسماء . والعجبُ

أنهم مع ذلك فى أمنٍ لا خوفَ معه من يومِ الجزاء . اعتماداً على صورةِ ما تكلفوه فى شهرِ رمضانَ من صالحات . ليعلمْ أولئك أنهم أهلُ عبوديّةٍ مذبذبةٍ وإيمانٍ ضعيف . ولْيعلموا أنّ اعتمادَهم على عملِ رمضانَ مع ما هم عليه اعتمادٌ سخيف . والذى يجبُ أنْ يعلموه أن حالَهم هـذا حالٌ مُخيف . وانْ لم يتداركْهم اللهُ تعالى برحمتِه فمآلُهم حسَراتٌ أىْ حسرات . يا هذا أنت عبدٌ للهِ تعالى فى غيرِ رمضانَ كما أنت عبدٌ له فى رمضان . وفضلُ ربوبيته عليك لا فى رمضانَ فقط بل فى كلِّ زمانٍ ومكان . فواجبٌ اذنْ أن تصدُقَ فى عبُوديتِك بلا فرقٍ بين أوانٍ وأوان . ولْتعلمْ أنّ قليلاً من العملِ تُداومُ عليه أحبُّ الى اللهِ تعالى من كثيرٍ تفعلهُ مرةً وتتركُه مرات

(حديث) أحبُّ الاعمالِ الى الله أدومُها وإن قلّ رواه البخارى ومسلم

﴿ الحج والاغنياء معه ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولله على الناسِ حجُّ البيتِ من استطاع اليه سبيلا ومَن كفر فإنّ اللهَ غنيٌّ عن العالمين . وأشهدُ أنْ لا إله

الا الله شهادة عبدٍ يخافُ طُروءَ الموانعِ فيسارعُ الى أداء مافرضه عليه مولاه المتين . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى مِن حجِّه أُخِذَتْ أحكام ركنِ الحجِّ المكين . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ السادةِ المتقين . أما بعدُ فياعبدَ الله . أنت اليومَ فى موسمٍ من أكبرِ المواسمِ لذوي الإيمانِ الكرام . موسمٍ فيه يتأهبون بنشاطٍ لاداء حجِّ بيتِ اللهِ الحرام . والحجُّ كما تعلمُ فريضةٌ من الفرائض الخمسِ التى بُنِي عليها الإسلام . فريضةٌ لا جزاءَ للمبرورِ منها الا الجنةَ كما أخبر سيدُ الصادقين . فى هذا الموسمِ أُحبُّ أن تلتفتَ يميناً وشمالا وتبحثَ بحثَ المُحقّقين الفضلاء . وتُخبرَنى هل وجدتَ واحداً فقط تأهبَ لهذه الفريضةِ من أغنيائِنا العُظماء . وأرجو أن تريحَ نفسَك من البحثِ فانك لاتجدُ متأهباً له الا الفقراء . وعيبٌ أن يؤمَّ بيتَ اللهِ لزيارتهِ ذلك الطّرازُ طرازُ الوُجهاءِ المُكثرين . لحضراتِ هؤلاءِ العظماء كعبةٌ أُخرى يحجُّونها ويُعظّمونها تمامَ التعظيم . ولهم اليها هُيامٌ ربّما زاد عن هيام المؤمنِ لزيارة البيتِ الكريم . تلك الكعبةُ هى أُوروبّا فخُ العقولِ

والاموالِ بما بها من مصايدِ الشيطانِ الرجيم . هذه هى الكعبةُ التى يتأهبون لها فاذا حانَ موسمُ زيارتها طاروا اليها فرحين . فاذا عددت مِن حُجَّاج بيتِ الله آحادا فعُدَّ من حُجَّاج أوروبا مئات . واذا حَسبتَ مصرفَ حجاجِ البيتِ آلافاً فاحسُب ملايينَ لمصرفِ حجاج تلك الجهات . ولا تَعجبْ فأنت فى زمن عُشّاقُ دينِ اللهِ فيه أقلُّ كثيراً من عُشاقِ المظاهرِ الكاذبات . وإذنْ فلا غرابةَ أن تذهبَ وا أسفاه تلك الملايينُ من أموالِنا وبلادُنا من ديونِها في أنين . مساكينُ هؤلاء يحجُّ أحدُهم أوروبّا كلَّ عام ويموتُ عاصياً ما حجَّ بيتَ الله . ويذهبُ كلُّ مالهِ فى سبيلِ ذلك اللهْوِ ودِرهمٌ واحدٌ حرامٌ أن يصرفَه فى سبيل مولاه . لتَنفعْ حضراتِهم أوروبّا يوم لا ينفعُ المرءَ الا عملٌ صالحٌ لله يرضاه . وأما الفقراء فبارك اللهُ فيهم وزادهم توفيقاً فانّهم دائماً اتباعُ الانبياءِ والمرسلين

(حديث) مَن حجَّ ولم يرفُث ولم يفسُقْ خرج من ذنوبهِ كيومَ ولدته أُمُّه . رواه البخارى ومسلم ؟

﴿ يستقبل بها عشر ذى الحجة ﴾

الحمدُ لله القائلِ لِيَشْهَدُوا مَنافعَ لهم ويذكروا اسمَ اللهِ فى أيامٍ معلوماتٍ على ما رزقهم من بهيمةِ الانعام. وأشهدُ ان لاإلهَ الاالله شهادةَ عبدٍ ينتظر مواسمَ الخيرِ وفيها يجدُّ في عمل الصالحات جِدّ الرجلِ الهُمام. وأشهد أنَّ سيدنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه ورد عنه مدحٌ لا يفضلهُ مدحٌ للعشرِ الأولِ من ذى الحِجة الحرام. اللهم صل وسلم وبارك على سيدّنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن تشبَّه بهم من الاخيار. أما بعدُ فيا عبدَ الله. لعلك تعرِف ان الله تعالى فاضلَ بين افرادِ الانسان. مُفاضلةً تجعل الواحدَ يفضُلُ الآلافَ بل والملايينَ من ذوي الإيمان. كذلك ينبغي أنْ تُؤمِنَ أنه تعالى فاضلَ بين أفرادِ المكان. حتى جعلَ الصلاةَ في بعضِ الامكنةِ تفضُل نفسَها فى سواه بمائةِ الفِ مقدار. كذلك يجبُ أنْ تعلمَ أنه تعالى فاضلَ بين افرادِ الليالى والايام. مُفاضلةً تطربُ عند سماعِها آذانُ الافهام. فعملُ ليلةٍ واحدةٍ ربما كان خيراً من عملِ ثلاثٍ وثمانين وكسورٍ من الاعوام. واليومُ الواحدُ ربما ساوى صيامُه صيامَ ستين

وثلاثمائةِ نهار . الكلُّ خلقُه وهو حكيمٌ يفضِّلُ بحكمتِهِ ما شاء على ما شاء . ومن التفت وجد ذلك من نعمِهِ تعالى علينا التى لا يَحُدُّها إحصاء . نحن قصارُ الاعمارِ ضعافٌ فجبرَنا بتلك الأزمنةِ والأمكنةِ لئلا تسبقَنا أُمةٌ فى سبيلِ علاء . فلربِّنا الحمدُ على عنايتِهِ بنا واختصاصِنا من بين الامم بهذهِ النعمِ الكبار.

العشرُ الاولُ من ذى الحجةِ يا هذا ليس بينك وبينه سوى أوقاتٍ قليلات . وهو من الازمنةِ الفاضلةِ التي كان يصومُها نبيُّنا صفوة الكائنات . بل هو من أفضلِ أيامِ الدنيا لمن يشتغلُ فيه بالتجاراتِ الأُخرَويّات . كيف لا وصيامُ يومٍ منه يعدلُ صيامَ سنةٍ وقيامُ ليلةٍ منه كقيامِ ليلةِ القدر ذاتِ الخير المدرار . نَعَمْ إنَّ المشتغل بالخيرِ فى ذلك العشرِ لا يفضُلُهُ أحدٌ اشتغلَ بأىِّ خيرٍ في وقتٍ من الأوقات . إنما يفضُلُهُ واحدٌ فقط وهو رجلٌ خرجَ للجهادِ بمالِهِ وبنفسِهِ فانفقَ ماله وفى سبيلِ الله مات . فقُم لياليَه وصُمْ أيامَه خصوصاً يومَ عرفةَ الذي بصيامهِ يكفِّر ما عملتَ فى سنتَينِ من سيِّئات . وأكثرْ فيه من التكبيرِ والتحميدِ والتهليلِ كما أوصتْ بذلك الاخبار

(حديث) ما مِن أيامٍ أحبُّ الى اللهِ أنْ يُعْمَلَ له فيها من عشرِ ذى الحِجةِ يُعدَلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدرِ . رواه الترمذي ؟

﴿ تقال قبل عيد الأضحى مباشرة ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إنّا أعطيناكَ الكوثرَ فصلِّ لربِّكَ وانحرَ . وأشهدُ أنْ لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ اذا تقرّبَ الى ربِّه قدّم الافضلَ الأنضرَ . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر أنَّ اراقةَ دمِ الأضاحِى أفضلُ عملٍ يومَ العيدِ يُؤثَرُ . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن نحا نحوَهم من الفُضلاء . أما بعدُ فيا عبدَ الله . اعتاد الناسُ أنهم اذا أرادوا إهداءَ شيءٍ من الأشياء . تحرّوا أنفسَ ماتقعُ عليه اعينُهم لتقعَ الهديّةُ موقعَ الاستحسانِ والرضاء . ولو غلِط أحدُهم مرّةً فجاءتْ هديّتُهُ غيرَ حَسْناء . مكثَ طولَ حياتِه فى ألمٍ وكلّما قابلَ صاحبَه قابله بكلِّ خجلٍ وحياء . هذا حالُنا مع بعضِنا وهو جميلٌ لان به بيننا يسودُ التحاب . لكنّا مع الأسف اذا أردنا التقرُّبَ الى ربِّنا وربِّ أموالِنا نقدّمُ ماربّما تعافُه نفوسُ

الكلاب . وان شئتَ فانظُرْ الى أضاحِي الناسِ يومَ عيدِ الاضحى لترى بعينَيْك العجبَ العُجاب. من مقطوعةِ الأُذنِ لمقطوعةِ الذيل لعَجْفاءَ لعَرْجاءَ لعوْراءَ لعمياء . تتقربُ بها مشوّهةً ذلك التشوّهَ فلا تُقبلُ منّا ولا يَسقُطُ بها عنا المطلوب . لكن بعضُهم يبالِغُ في سمَنِها لتبتهِجَ بطيبِ لحمِها وشحمِها العيونُ والقلوب . وما تقرّبَ الى اللهِ هذا وانما تقربَ الى بطنِه باعطائِها مُشتهاها المحبوب . وبعضُهم يذبَحُ من مغربِ ليلةِ العيدِ وبعضُهم من فجرِها وبعضُهم يَشترِي لحماً وبعضُهم يذبحَ ولو دُجاجةً عَمْياء . ظنّ المساكينُ ان الأُضحيةَ أكلُ لحمٍ كيفما كان وهو ظنٌّ من غفَلٍ وجهلٍ . إنما الأُضحيةُ ذاتُ سنةٍ أو نصفِها من الضأنِ أو سنتَيْن من البقرِ أو خَمسٍ من الإبل . بشرطِ سلامتِها مما يؤثّرُ على لحمِها وأنْ تُذبحَ بعدَ صلاةِ العيدِ وان يُنوَى بها القربةُ للهِ عزّ وجل. وواحدةُ الابلِ أو البقرِ تكفي سبعًا ولا تكفي الا واحداً فقط واحدةُ الشاء . وهي سُنةٌ عند الائمةِ الثلاثةِ واجبةٌ عند ابي حنيفةَ على من يَملِكُ نِصاباً فاضلاً عن حاجاتِه الضروريّات . وله ان يأكلَ منها ويُطعِمَ الاغنياءَ ويُهدِيَ إنْ لم تكُنْ من المَنْذورات .

والأفضلُ ان تُقسمَ أثلاثا ثلثٌ للأكل وثلثٌ للإهداء وثلثٌ للتصدقِ على اهلِ الحاجات . فاذا أردتَ ان تذبحَها فسمِّ اللهَ تعالى مُوجِّهًا لها الى القبلةِ والسِّكّينُ تكونُ فى غايةِ المَضاء . لاتبخلْ بالاضحيةِ ياهذا وانظرْ الى خليلِ الرحمنِ كيفَ لم يبخلْ بولدِه حينما رأى أنه يذبحُه فى المنام . فكافأه مولاه بفِداءِ ولدِه وجعل من نسلِه كلَّ مَن بعدَه من الرُسلِ الكِرام . وأحْيِ مابقِي من العشرِ واستقبلْ أيامَ العيدِ بما يناسبُ قدرَها من الإجلالِ والإعظام . ولا تسمحْ لامرأتِك بالخروجِ الى المقابرِ فانها مقابرُ لعَفافِ النساء

(حديث) مَن ضحّى قبلَ الصلاةِ فإنما ذبح لنفسِه ومن ذبح بعد الصّلاةِ فقد تم نسكُه وأصابَ سُنةَ المسلمين . رواه البخارى ؟

﴿ خطبة العيد الأكبر ﴾

الله أكبرْ (٩) الله أكبرُ ما أذعنَ أهلُ الإيمانِ لأمرِ ربِّ الأكوانِ بحجِّ البيتِ الحرام . الله أكبر ما أفلقتِ الأشواقُ اولئك الحُذاقَ فهجروا المنامَ حنيناً الى ذاك المقام . الله أكبرُ

ماهان عليهم المالُ فبذلوه والوطنُ فتركوه فى سبيلِ زيارةِ هاتيك المشاعر العِظام . الله أكبرُ ماطارتْ بهم مراكبُ البُخارِ في البحارِ والقِفارِ تاركين آباءَهم وابناءَهم والاحباب . الله أكبرُ ماامتطوا الجِمالَ يَحدُوها ذاك الجَمَّالُ لِقَطْعِ جبالِ الجزيرةِ العَربيّه . الله أكبر ما اضاءَ الفضاءُ واهتزّتِ الأرجاءُ حينما يُلبُّون بتلك الأصواتِ الشّجيّه . الله أكبر مارنّحهم سلسبيلُ السرورِ بالقربِ من البلدِ المعمورِ بالكعبةِ البَهيّة . الله أكبر مارقصتْ قلوبُهم وعلا انينُهم ونحيبُهم لرؤيةِ بيتِ ربِّ الارباب . الله أكبرُ ما طافوا به مُتماوجين كالبحرِ الزاخرِ داعين باكين مقبّلين الحجرَ متعلقين بالاستار . الله أكبرُ ماصلّوا عندَ المَقام وشربُوا وتضلّعوا مِن زمزمَ واكثروا من الابتهالِ والاستغفار . الله أكبرُ ماقضَوا يومَ عرفةَ وايامَ مِنًى مُجدّين فى طاعةِ اللهِ تعالى ثم افاضوا منهما كالسيلِ المُتدفّقِ المِدرار . الله أكبر ما أتَمّوا نُسُكَهم بطوافِ الافاضةِ والسعى والحلقِ وودّعُوا البيتَ والعيونُ باكيةٌ والقلوبُ لفِراقهِ في التهاب . الله أكبرُ ما مُحيتْ بالحجِّ والعمرةِ ذنوبُهم وزالتْ كروبُهم واصبحوا لاجزاءَ لهم الا الجنةُ دارُ السلام .

الله اكبرُ ما أُغدِقَتْ عليهم التُّحَفُ من ربِّهم لما أنهم وَفدهُ وزُوّار بيتِه الحرام. الله أكبرُ ماعَمّتْ نعمتُهم بزياوةِ كنزِ الأسرارِ ومَعدِنِ الأنوارِ الشفيعِ يومَ الزِّحام. الله أكبرُ الله أكبرُ الله أكبرُ ولله الحمدُ على هذا الفضلِ الذى يعجِز عن وصفِه الكُتّاب ويقصُرُ دُونَ حصرِه الحُسّاب. الحمدُ لله القائِل قلْ بفضلِ اللهِ وبرحمتِه فبذلك فلْيَفْرَحُوا هو خيرٌ مما يجمعون. وأشهدُ ان لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ أقوامٍ لاعيدَ لهم الا اليومُ الذى فيه يُطِيعون ربَّهم ولا يَعصون. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه علّمنا ان لاقيمةَ لجمالِ الظاهرِ والباطنُ بِقُبحِ الرذائلِ مشحُون. اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن نهجَ منهجَهم الواضحَ الصواب. أما بعدُ فياعبدَ الله إنّ الله تعالى جعلَ لنا فى العامِ عيدَيْنِ أصغرَ وأكبر. فأما الاصغرُ فيكونُ عقِبَ الانتهاء من صيامِ شهرِ رمضانَ المُطَهّر. وشهرُ رمضانَ يغفرُ اللهُ بصيامِه ماتقدّم من الذنوبِ دونَ ماتأخر. فتسميتُه أصغرَ لأنّ المِنْحةَ التى تُمنَحُ فيه للصائِمين أصغرُ من غيرِ ارتياب. وأمّا العيدُ الأكبرُ فيكونُ بعدَ يوم عرفةَ حينما

تَتِمُّ أعمالُ الحجِّ الأكبر. والحجُّ الأكبرُ لاجزاءَ له الا الجنة فبه تغفرُ الذنوبُ ماتقدم منها وماتأخّر. فتسميةُ هذا اليومِ عيداً أكبرَ لما سمعت من هذا المعنى الأظهر. فالعيدُ في الحقيقةِ للحُجاج وهو عيدٌ لنا تبعاً لاولئك البررةِ الأنجاب. أتعبَ الحجاجُ أبدانَهم وانفقُوا اموالَهم وزارُوا بيتَ ربِّهم ففازُوا ذلك الفوزَ العظيم. واما نحنُ فحسبُنا ان نُجمِّل الظواهرَ والقلوبُ بالذنوبِ أسْودُ من الليلِ البَهيم. تجمّلْ بالمتابِ يا هذا وصافِ المؤمنين وصمِّمْ على الحجِّ في العامِ المُقبلِ كلَّ التَّصميم. اعاده الله علينا وعليكم وعلى المسلمين شرقا وغربا موفَّقين فائزين بالسلامِ وصفاء الالباب

(حديث) العُمْرةُ الى العمْرةِ كفارةٌ لما بينهما والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ الا الجنةُ . رواه البخاري ومسلم

﴿خطبة نكاح﴾

الحمدُ لله القائلِ وأنكِحُوا الايَامى منكم والصالحين من عبادِكم وإمائكم إن يكونوا فُقَرَاءَ يغْنِهم اللهُ من فضلِه. وأشهدُ أن لا الهَ الا الله شهادةَ عبدٍ سارع الى النكاح بمجرد أن صارَ من أهله.

وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه حثنا على الزواج لنكثّرَ لبياهيَ بنا يوم القيامةِ الامَ من قبله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين ماكانوا يتزوّجون المرأةَ لشيء سوى ما لها من تقوى ودين . أما بعدُ فإنّ النكاحَ مطلوبٌ شرعاً من أول الخليقةِ للآن . به حفِظ اللهُ تعالى ويحفظُ من الفناء نوعَ الانسان . وقد يكونُ النكاح فريضةً اذا لم يكنْ الامتناع عن الزّنا فى الإمكان . وحسب النكاحِ فضلا أنْ تبرأ عن المُعرِضين عنه سيدُ العالمين . أضِفْ الى ذلك عَفافَ الزّوْجين وأنسَهما ببعضِهما وتعاونَهما على متاعبِ الحياه . وخلَفاً صالحاً يكون قُرّةَ عينِهما فى الحياةِ وبعدَ المماتِ به كلٌّ منهما تحيا ذِكراه . وماتركتِ النكاحَ أمةٌ الا تسارع اليها الفناء وكانت للمُغيرِ غرَضه ومرماه . وأما النكاحُ فهو آيةُ الخيرِ وانشئتَ فاقرأ ثم رددنا لكم الكَرّةَ عليهم وأمددْناكم بأموالٍ وبنين . من أجل هذا أصبحتْ تتهافتُ عليه أممٌ كانت بمعانٍ أخرى عنه فى زهدٍ شديد . بل وصل الاهتمام به عند بعضِ الامم أن جعلتْه قهريًّا فِراراً من الفناءِ الذى كانت منه فى تهديد .

وانا نحمدُ اللهَ تعالى على أنْ وفّق العرُوسَيْنِ لاحياءِ هذه السنةِ المباركةِ وسلوكِ هذا المنهجِ السّديد . وفّق اللهُ بينهما ورزقهما الذريةَ الصالحةَ في رخاءٍ وصفاءٍ وفي صلاحِ المتقين

(حديث) تزوّجوا الوَدودَ الولودَ فإني مكاثرٌ بكم الامَمَ . رواه أبو داود والنسائي ؛ (آخر) الدّنيا متاعٌ وخيرُ متاعِ الدّنيا المرأةُ الصالحة . رواه مسلمٌ ؛

﴿ النعت ﴾

الحمدُ للهِ الذى خلق السمواتِ والارضَ وجعلَ الظّلماتِ والنور . وأشهدُ أنْ لاإلَهَ الا الله شهادةً أستنيرُ بنورِها يومَ النّشور . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه بهجةُ الاكوانِ وجمالُ الدهور . اللهم صل وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه سادةِ الناس بعدَ الانبياء . أما بعدُ فياعبدَ الله . قال اللهُ تعالى ولقد وَصّينا الذينَ أُوتُوا الكتابَ من قبلِكم وايّاكم أن اتّقوا الله . فوصيتُه تعالى لجميعِ الامَمِ من أولِ الدنيا الى آخرِها مقصورةٌ على تقواه . وليستِ التّقْوى الا ان تفعلَ ما أمرَكَ به تعالى وتجتنِبَ ما نهاكَ عنه طلباً لرضاه . فاذا أنت

فعلت ذلك أحياك حياةً طيبةً وأمّن خوفك يوم الجزاء. ما سمعنا ولا سمع الدهرُ أنّ تقياً شكا عسرَ رزقٍ أو غالبته خطوبُ الدّنيا وغلب. كيف لا والله تعالى يقول ومَنْ يتّقِ الله يجعلْ له مخرجاً ويرزقه من حيثُ لا يحتسب. إنما تسحقُ القوارعُ عبداً تمرّد على الخلق وبأوامر الخلّاق ونواهيه تجاهل ولعب. فارحم الخلقَ يا هذا تُرحمْ وعظّمْ أوامرَ ربّك يُعظّمْك في يومٍ تكونُ فيه الفسقةُ مهما عظموا إذلاّء (ثم الدعاء الرسمي). وأدم اللهمّ رضوانك على حُماةِ دينك وكيدِ عدوّك أصحابِ حبيبك ومصطفاك. وأنزل صيّبَ رحمتك على كلّ من آمن بك وبكلّ رسلك الى يومٍ يلقاك. وأحسنْ أحوالنا يا مولانا في ديننا ودنيانا فانا عبيدُك وحدَكَ لاحظّ فينا لسواك وشرّفْ قلوبَنا بالتوفيق لدوامِ مُراقبتِك يا واسعَ العطاء ورَبَّ الكرماء

﴿ في الجنة ﴾

الحمدُ لله القائلِ وسارعوا الى مغفرةٍ من ربّكم وجنةٍ عرضُها السمواتُ والأرضُ أُعِدّتْ للمتقين. وأشهدُ أن لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ صغُر في عينه كلُّ نعيمٍ في الدنيا بجانبِ

نعيمِ الجنةِ دارِ المؤمنين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداعبدُه ورسولُه أولُ من تطأُ قدمُه الجنةَ من أهل اليمين . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابهِ الذين قدَّموا أرواحَهم وأموالَهم ثمناً للجنةِ ولذاتِها الخالدات . أما بعدُ فياعبدَ الله . أخلدَ الناس اليومَ الى الدنيا وركنوا اليها ركونَ المحبِّ للمحبوب . استلذُّوا لذائذَها وتمنَّوا أن لا يكونَ لحياتهم بها أجلٌ مضروب . هذا حالُهم مع أنّ بلاءَها دائماعليهم مصبُوب . وليس بها لذةٌ الاوهى مسبوقةٌ أومقترنةٌ أوملحوقةٌ بمنغِّصات . فخطأٌ عظيمٌ ممّن يُريدُ خدمةَ نفسِه أنْ يختارَ لذائذَ هذه الدار . كيف لاوهومهدَّدٌ دائما بزوالِها عنه أو بزوالِه هو عنها بسيفِ الموتِ البتار . فاعملْ للذائذِ الجنةِ يا هذا فانّها صافيةٌ كلَّ الصفاء من جميعِ الاكدار . ولستَ تطلبُ لذّةً من لذّاتِها الا وتجدُها حاضرةً لديك قد أحسنَ صُنعَها إلهُ الكائنات . وليس فى الجنةِ لذةٌ تشعرُ بها ويُمكنُ أنْ تفقِدَها ولا بعدَ ملايينِ الأعوام . بل يضافُ لاحقَ لذّاتِها الى سابقِها وتُعطَى أنتَ من القوةِ ما يتحمّلُ كلَّ هاتيك اللذاتِ الجسام . فان الجنةَ لا يفنى بها شيءٌ

وإنما خُلِقَتْ بما فيها للاستمرارِ والدوام. هذه لذائذُ الجنةِ فأين منها لذائذُ فانيةٌ محفوفةٌ بأصنافِ المُكَدِّرات. خلقَ اللهُ الجنةَ ليُكرِمَ بها كلَّ امرىءٍ قام مقامَ العبوديةِ فاهماً حقَّ الرُّبوبيه. وخلقَ لهم فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ في هذه الحياةِ الدُّنيويه. لا يروعُهم فيها طروءُ موتٍ ولا مرضٌ ولا أيُّ ألمٍ وانما هي لذّاتٌ محضةٌ أبدية سرمديّه. موضعُ سوطِ أحدِهم فيها فقط خيرٌ من الدنيا وما فيها مما اعدّ للّذات. قصورُها ما رسمها مهندسٌ ولا بناها بناءٌ وانما رسمها وبناها الحكيمُ القدير. طوبُ تلك القصورِ الزبرجدُ واللؤلؤُ والذهبُ والفضةُ وما الى ذلك من كلِّ جوهرٍ يسمو عن التّقدير. ترابُها الزعفرانُ وطينُها المسك وحصاها اللؤلؤ ومراكبُها نجائبُ براكبِها تطير. نساؤُها مطهراتٌ من كلِّ قذرٍ أبكارٌ مهما باشرتَهنّ يَغلِبُ جمالُهنّ الشمسَ في كبدِ السّموات. ثمارُها دانياتٌ للمتناولينَ متكئينَ أو جالسين أو من قيام. طعامُها ما تشتهيه الانفسُ يطوفُ به في صحافِ الذّهبِ على كلِّ مؤمنٍ آلافٌ من الخُدّام. وأما مُلكها فواسعٌ سعة لا يعلمُ مقدارَها

سوى ذى الجلالِ والإكرام . وحسبُك أن تعلمَ انّ أدناهم منزلةً ما له فيها مقدارُ ما لخمسينَ ملكا من ملوكِ هـذه الكائنات . شرابُها خمرٌ لذةٌ للشاربين ورحيقٌ مختومٌ ختامُه مسكٌ ومزاجُه من تَسنيم . ولباسُها السندسُ الاخضرُ والإستبرقُ والحريرُ مُفَصَّلاً ذلك ومحيطاً بحكمةِ وقدرةِ العليم الحكيم . لا حسدَ هناك ولا غِلّ ولا تنازُعَ وانما هو إخاءٌ وصفاءٌ وتحابٌ بين الجميعِ عظيم . لا يمرُّ وقتٌ الا والذي بعده خيرٌ منه بما يزدادُه المؤمنون فيها من كرامات . هـذه هى الجنةُ وهـذه قطرةٌ من مزاياها الحِسان . فأيُّهما خيرٌ هى أم دنياك وما بها مِن حُطامٍ فان . إفتحْ عين بصيرتِك وميزْ بين رديءِ الخزَفِ وبين نفيسِ الجوهرِ والجُمان . وأعلم أنّ القليلَ الزائلَ بجانبِ الكثيرِ الباقي أحقرُ من الخزَف بجانبِ اللآلىءِ المكنونات

(حديث قدسى) أعددْتُ لعبادِىَ الصالحين ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سمِعتْ ولا خَطر على قلب بشرٍ . رواه مسلم والبخاري ؟

خاتمة

تم ولله الحمد طبع « النفحات الزينبية » فى يوم الثلاثاء غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ بتلك المطبعة الفريدة المطبعة السلفية التى تعد من اجل مطابعنا اليوم بهمة صاحبيها الفاضلين محب الدين افندى الخطيب وعبد الفتاح افندى قتلان . لهذين الفاضلين عناية أى عناية بدقة تصحيح ما يطبع عندهما من الكتب يباشران ذلك بانفسهما تبرعاً وان لم يشأ اصحاب الكتب ، ميزة رأيت ان اسجلها هنا انصافاً وتشجيعاً لهما على التمادى على هذه المفخرة الجليلة . واني اسأله تعالى كما من علي بتأليف هذا الكتاب وطبعه أن يمن علي بقبوله وان ينفع الناس به وما ذلك عليه وهو الغني الكريم بعزيز . وقد كتبت له تاريخاً يصح أن يكون لعام بدء طبعه (١٣٤٢) اذا لم نعتبر الف (مؤرخاً) وان يكون لعام تمام طبعه (١٣٤٣) اذا اعتبرناها وها هو ذا :

فى نور نفحاتى يسير المؤمن ... لا يعتريه بسيره ما يحزن
خبرت طريق الحق خبرة حاذق ... فاذا اشارت فهي اعلم افطن
ومن اقتدى بدليل صدق ماهر ... فضلاله فى سيره لا يمكن
فوراءها سر ليس عندك مرية ... ان الفلاح نصيبك المتيقن
وكما تشير افعل بلا ادنى وني ... فاشارة الخريت فيها المأمن
واذا فعلت خلاف ما تومى له ... فاعلم بانك بالمكاره معلن
صدقت حديثاً والامانة وصفها ... وعدوها اهل القرى والخون
والرفق رفق المؤمنين قوامها ... ونداؤها للشاردين يبرهن

ومجسم فى قولها اخلاصها ولها شجاعة مصلح لا يجبن
من أجل ذا عنها أقول مورخاً فى نور نفحاتي يسير المؤمن
١٣٤٣ هـ ١ ٩٠ ٢٥٦ ٥٤٩ ٢٨٠ ١٦٧

وهذه كلمات تفضل بها اصحاب الفضيلة كاتبوها فقرظوا بها الكتاب لما رأوه فالله سبحانه وتعالى يتولى مكافأتهم عنى ويجعلهم دائماً عضداً للعلم واهله آمين

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة عالم العصر الشيخ محمد بخيت
أحد هيئة كبار العلماء ومفتي الديار المصرية سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين من أطاع الله بالثواب. ومنذرين من عصاه بالويل والثبور والعقاب . وأنزل عليهم كتباً قيمة ميزت الخطأ من الصواب . وفصلت الحلال والحرام وبينت كل مايحتاج اليه الانسان فى معاشه ومعاده فكانت فصل الخطاب . سبحانه لم يترك الانسان سدى بل خلقه وسواه وألهمه فجوره وتقواه وأبان له سبيل الهدى . والصلاة والسلام على أولئك الرسل الكرام. وعلى آلهم وأصحابهم الائمة الاعلام. خصوصاً سيد المرسلين. وخاتم النبيين. وآله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب الموسوم (بالنفحات الزينبية) لمؤلفه ولدنا الاستاذ الفاضل الجهبذ الكامل صاحب الفضل والفضيلة الشيخ (مصطفى أبو سيف) الحمامى خطيب المسجد الزينبى فوجدته كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء . وجدته روضاً من رياض

العلوم يجتنى منه المطلع عليه ثمارها أنواعا فبينما هو يجتنى من معرفة الله ثمارها يقتطف من فروعها أزهارها . فيعرف منه لم أرسلت الرسل ولم أنزلت عليهم الكتب وماهو الايمان وما هو الاسلام وماعليه المسلمون سلفاً وخلفاً وما هم عليه الآن مع الحض على فعل المعروف والأمر به والزجر عن فعل المنكر والنهى عنه مفصلا كل ذلك تفصيلا حسناً

قد أتى فيه بما كان عليه السلف الصالح من المحاسن وصالح الاعمال وما صار اليه أهل هذا الزمان من سوء الاحوال وسيء الخصال فبشر وأنذر ونصح فأجاد . وأعذر فأفاد .فلم يترك موضعاً من مواضع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الا حض عليه . ولم يترك باباً من أبواب الخير الا فتحه للناس ودعا اليه . وكان هذا الكتاب مصداقاً لما جاء فى الاثر (ان لربكم فى دهركم نفحات فتعرضوا لنفحاته) فكم فيه من نفحة قدسية من نفحات الله تعالى فى هذا الدهر.ومنحة عظيمة مصطفوية من منح الجليل فى هذا العصر.فطوبى ثم طوبى لمن أمعن فيه النظر وأعمل فى ظواهره وخوافيه وأجال الفكر.فانه بذلك يروى غليله ولا يظمأ بعد ذلك أبدا . ويشفى عليله فلا يسقم على طول المدى. فهو الكوثر العذب. والنعمة العظمى من الرب. بلغ الله مؤلفه وايانا فيما يرضى الله جميع الآمال. بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى صحبه والآل. انه الكبير المتعال. المنعم المفضال .آمين

محمد بخيت

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العلامة الافخم الشيخ عبد الرحمن قراعه
أحد هيئة كبار العلماء ومفتى الديار المصرية اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافى نعمه ، ويدافع نقمه ، ويساجل ديمه ، ويواصل كرمه . وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ومولانا محمد نبى الرحمة ، وسراج الامة ، وكاشف الغمة . وعلى آله وأصحابه أمراء البيان ، وخطباء الميدان . وحملة الحق الى الخلق ، وفتحة الغرب والشرق . وبعد فان الحكمة ضالة المؤمن يرصد مطالعها ، ويتتبع مواقعها فان أصابها . وتسنم هضابها . وتفهم خطابها . وكشف نقابها . ورشف رضابها . فقد هدى واهتدى . وتجنب مزالق الردى . وكان حقاً عليه أن يقف موقف النصح والارشاد ، وأن يعلم ما فى نفوس الخاصة والعامة مترسما أن تتغلغل نصائحه فى شغاف كل فؤاد . ولقد اطلعت على بعض هذه الخطب التى أنشأها حضرة الاستاذ الفاضل . والعالم العامل . حضرة الشيخ مصطفى أبى سيف الحمامى خطيب المسجد الزينبى ووسمها بالنفحات الزينبية فرأيته قد أحكم وضعها وأتقن صنعها فأصبحت لا يعزب عن الخاصة علمها . ولا يصعب على العامة فهمها . فهى محبوكة الطرفين . جامعة بين الحسنيين . نفع الله بها الواعظ والمستمع . والقارىء والمطلع . والمقيم والمنتجع . والمتبوع والمتبع . وأجزل أجر ناسج بردها . وناظم عقدها . ازاء قيامه بخالص النصيحة للمسلمين . واهتمامه بنشر فضائل هذا الدين المتين . والله يتولى الصالحين . ولا يضيع أجر المحسنين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد الرحمن قراعه

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد حسنين العدوى أحد هيئة كبار العلماء ووكيل مشيخة الازهر الشريف سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده (أما بعد) فقد أسمعني حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى أبي سيف الحمامي نائبة الازهر وخطيب المسجد الزينبي عدة خطب في مواضيع مختلفة من ديوانه (النفحات الزينبية) فاذا هو حكم منثورة . ومواعظ مأثورة . وآداب دينية قويمة . وأخلاق نبوية كريمة . تحيي من السنن ماعفا أثره . وتميت من البدع ما عظم خطره . فجزى الله المؤلف عن الدين وأهله خير الجزاء . ولقد كانت الخطب في الصدر الاول بالمساجد الجامعة أهم أداة لاصلاح النفوس وعلاج الشؤن ومقاومة الفتن ومكافحة البدع ونشر أعلام الدين واقامة منار الهدى وعليها تدور سعادة المسلمين ونهضتهم الى المستوى اللائق بعزة الاسلام ورفعته ومدنيته وحضارته

وكان الخطباء كالاطباء يبحثون عن مواضع العلة من الامة فيعالجونها بالقول الثابت والذكرى النافعة والهدى المستبين بلغة لا تنبو عن مدارك السامعين وأسلوب جذاب يستهوى منهم الألباب حتى تمتزج المواعظ بالنفوس ويحس كل سامع بأنه المعنى بالخطاب . ولذلك كان لهم أعظم الاثر في تنبيه العقول وشفاء الصدور وانتشار نور العلم والدين . الا أن الحال في العصور الاخيرة قد تحول في كثير من المساجد فاصبحت الخطابة فيها بمنجاة عن أغراض الامة وحاجاتها لاتكاد تذكر الا ماعرف

من الدين بالضرورة ولا تلم بشيء من مقاصد الشريعة ومراميها فى الشئون الحيوية على اختلاف مناحيها حتى أصبحت الخطب جوفاء مملولة

وما أجدر الخطباء الآن أن يعلموا حاجة الامة ويعرفوا مداخل العلل وأمراض المجتمع فيعالجوها بما ينفع . ويقاوموها بما يقمع . خصوصاً بعد أن تسربت آفات المدنية الحديثة الى النفوس . وافتتن بها المسلمون فى كل الشئون. وكادت الصلة تنقطع بينهم وبين القرآن وهديه . والدين وأهله

والحمد لله قد وفق لهذه الأمنية الغالية صاحب النفحات حيث يقوم كل جمعة خطيباً مبينا ومرشداً ناصحاً أمينا ثم وضع ديوانه هذا قدوة حسنة وفاتحة مباركة وضع حكيم أمين وخير معوان للعاملين نفع الله به آمين

محمد حسنين مخلوف

وكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الدينية سابقاً

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ احمد الدلبشاني احد هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد . الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وأشهد أن لااله الا الله اللطيف الخبير . الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله البشير النذير. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وكل مؤيد للدين نصير . أما بعد فقد سمحت لى التوفيقات الالاهية . بالاطلاع على ديوان « النفحات الزينبية » . الذي صنفه صاحب الفضيلة . والاخلاق الجميلة .

صفوة زمانه. وبهجة اقرانه. من له فى مقام الارشاد القدم السامى. حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى الحمامى . فوجدته ديواناً كثير الفوائد . غزير الفرائد . جميلا فى بابه . بديعاً فى ايجازه واطنابه . فريداً في بيانه واعرابه . مفيداً لقرائه وطلابه . دعا فيه بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل السعادة . وأبان به للمكلف ما ندب اليه الشارع مما يبلغه فى مآله الحسنى وزيادة . نفع الله به في سائر البلاد الانام . وجزى مؤلفه جميل الجزاء وحسن الختام . آمين

املاه الفقير الى الله تعالى احمد الدلبشانى

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العارف بالله تعالى

الشيخ محمد الجنبيهى المعروف

من سماء الهدى وافق الهدايه ... جئت يا مصطفى بأكبر آيه
أى بآى من الرشاد المصفى ... وصلتنا من الصفا للنهايه
بالبيان الصحيح قد جئت تدعو ... للصراط السوى أهل الدرايه
يا خطيباً دعا لا بهج نهج ... حين نادى ازال غوغا الغوايه
لست اهلا لمهبط الوحى لكن ... مدد المصطفى روى السقايه
واذا ما ابنة البتول تولت ... نفحة كان فى نداها الكفايه
جئت تبري للواعظين قسيا ... كى بها القوم يحسنون الرمايه
ان سيفا وافيتنا تنتضيه ... حده فيه للنفوس الولايه
ان أجر البلاغ أجر عظيم ... سيما ان ازال ليل العمايه
فانشر الرشد فى زمان التلاهى ... حيث بات الفجور أشرف غايه
ان دين النبى أمسى غريبا ... عله ان يعود مثل البدايه

وأشكر الله شكر عبد صفى اذ حباك الصفا وصدق الروايه
واسكب الدمع ساخنا يتوالى ان سكب الدموع أوفى وقايه
وعلى المصطفى فصل كثيراً واسأل الله ذا الجلال الحمايه
واجتذبنى اليك عند حسابى ياخليلى ان صادفتك العنايه
اذ كلانا رهين نفحة صفح ترجع العبد من اباق الجنايه
وعلى خالقى جعلت اعتمادى وصلاة الحبيب ختم الحكايه

يامعشر المسلمين خطباء ومستمعين وعلماء وجاهلين وحكام ومحكومين وقاصين ودانين ومعتدلين ومعوجين . لقد جاءكم الاستاذ الحامى (أبو سيف) بهذه النفحات من طريق المدد النبوى فى هذا العصر الذى أصبح فيه الاسلام غريباً فعليكم بالاقبال عليها مطالعة وفهما وفى العمل بما تشير اليه فتنافسوا وتسابقوا وانى كفيل لكم ان أنتم فعلتم ذلك ان تصبحوا وقد وصلتم الى السعادتين وظفرتم بالحسنيين كيف وكلكم تعلمون انه ليس فوق مدد النبوة مدد . ولا وراء نفحة ابنة البتول نفحة أحد . والله ولى التوفيق لارب غيره ولا موفق سواه

محمد الجنبيهى المسكين

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة السيد الحسيب الشيخ محمود على البيلاوى أحد افاضل العلماء وشيخ المسجد الزينبي

نفحات زينبيه وعظات عبقريه
صدرت عن قلب حر مخلص لله نيه
لبس التقوى رداء فانطوت فيها الطويه
صدقت اقواله فى الـ ـوعظ افعال نقيه

ذا ابو سيف فلا غر و اذا التقي عصيه
وعصا موسى انارت سبل الحق جليه
يا أبا سيف بوقع النـ ـصح حاكيت مضيه
كم قلوب مظلمات اصبحت منه مضيه
واعظ القوم طبيب من ضلال الجاهليه
وعلى الواعظ أن يعرف ـ اسباب البليه
فاذا قيل دواء قبل ذا فهو فريه
فاعرف الداء وعالج والامارات قويه
هكذا الشيخ اخونا مصطفى اغري مطيه
باحثاً عن علل النـ ـاس ولو كانت خفيه
فأتانا بعظات نيرات هاشميه
منشآت في بحار فهي فلك عربيه
فلذا اهديته التـ ـاريخ في بيت هديه
خطب فيها دواء نفحات زينبيه
٦١١ ٩٦ ١٢ ٥٣٩ ٨٤
١٣٤٣ هـ

انشأها كاتبها ومهديها
محمود علي البيلاوي

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العالم الفاضل والشاعر الكبير
الشيخ عبد الجواد رمضان الشدموهي
« الى دليل الله الحمامي خطيب المقام الزينبي »

أنقذ ـ هديت ـ الدين من ويلاته يا سيف نصرته وشيخ حماته

وأعد بحكمتك التى أوتيتها ما قد محاه الجهل من آياته
أضحى الغريب . فما يصادف ناصراً الا جباناً نام عن صيحاته
أو معشراً باعوه بالدنيا وقد خافوا الورى فتستروا بسماته
واهاً لهذا الدين كيف توافرت نكباته من آله وعداته
لو لا ثبات أصوله وصلاحها للدهر ما قويت على حملاته

* * *

أى مصطفى يهنيك انك صارم كم ذب عن حوماته بشباته
دافعت عنه . وقد تحامى ذكره من عاش طول الدهر فى حسناته
بجرىء قلب ما تعود خشية الا لرب حياته ومماته
فعل الذى لا الذكر من أغراضه أبداً . ولا الاعجاب من غاياته
واذا زكت نفس الفتى وسمت به هماته . طلب الكمال لذاته

* * *

لك منبر يجرى الرشاد حياله كالماء يجرى فى مسيل فراته
عذب الموارد ما تحاه ظامىء الا شفى المشبوب من غلاته
وعظ كأن أبا تراب ربه جمعت معانى الحسن فى كلماته
الزهر فى نفحاته . والخمر فى نشواته . والسحر فى نفثاته
من كل رائعة حبتها زينب حلى الجلال تتيه فى روعاته
تدع الموفق غارقا بدموعه وتنبه الوسنان من غفلاته
لغة القلوب الى القلوب . وانما يهدى الفتى ما كان من عاداته

* * *

أأخى الذى ملك البيان يراعه وشفى النفوس بطبه وعظاته

ديوانك النور الذى انتشل الهدى ... من تيه جفوته ومن ظلماته
لولا القصور أطلت فيك مدائحى ... وسرقت روح الشعر من فقراته
ووقفت كالمهدى الى البدر اسمه ... والى فياض الجود بعض هباته
عجزى الشفيع الى علاك وانى ... أدلى بود طال عهد ثباته
لا زلت للاسلام موئل عصمة ... تحمى الحمى وتذود عن حرماته

عبد الجواد رمضان

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة المرشد العام والواعظ الجليل
الشيخ عبد السلام المنير أحد افاضل العلماء

لله كم ظهرت لنا آيات ... فيها لمن رام الهدى نفحات
جل الاله ونزهت آياته ... عن أن يحوم بحيها الشبهات
قل للاولى رامو المجىء بمثلها ... برهانكم ان ما صدقتم هاتوا
آيات ربى لا يحيط بكنهها ... الا فتى رفعت له الرايات
رايات مجد للعلا قد اعلنت ... عن بعضها تتقاصر الرغبات
قال الحسود فأين تلك اجبت سر ... لحمى التى فى حيها البركات
وادخل الى حرم لزينب قد زهت ... فيه العلوم فكله روضات
لله كم من نفحة نبوية ... وصلت لملهوف له حاجات
من تلكمو النفحات ديوان الذى ... بنظيره قد ضنت الاوقات
ذاك الهمام المصطفى من سيفه ... فى نحر شانيه له وخزات
هو شهمنا الحامى ذو الوعظ الذى ... لسماعه بقلوبنا أنات
لله در امامنا من مصقع ... يذر النفوس لهابه صيحات
ان تلق سمعك وقت خطبته بهم ... منك الفؤاد وتذرف العبرات
او شمته وقت الدراسة قلت ذى ... روح صفت فصفت بها النزعات

أو قلت ذا الكرار فى ميدانه ... ولكم له في ذا المدا كرات
يرمى بنبل عظاته فيرد من ... أسرتهم اللذات والشهوات
ملك القلوب بنفث سحر بيانه ... فله بذاك على النهى صولات
لله ما احلاه من وعظ به ... قد زال عن قلب العمى رانات
كم قد ازال قبيح عادة معشر ... بئس الاناس وبئست العادات
لله كم أحيت مواعظه نهى ... قوم تمادوا في الفجور فماتوا
لله كم نفعت زواجره الأولى ... عشقوا التمدن والتدين فاتوا
ياحسن ذا الديوان قد جمع الذى ... يرقى به الوعاظ والاثبات
لا تعجبن فالصيد فى جوف الفرا ... والبحر كم رسبت به درات
فاليكمو خطباء عصرى نفحة ... نبوية بل تلكمو نفحات
هى للغنى هدية يحظى بها ... والى الفقير على المدا صدقات
اذ في الرياض الزينبية غرسها ... بيدى همام كم له ثمرات
فاجنوا ثمار الوعظ منها وابعثوا ... للاأى متن خطبهن حيات
تلك اللواتى ما تركن رذيلة ... وبهن كم فتكت بنا الآفات
وادعوا لناسج بردها بدوام تر ... قيه تدوم له بها الخيرات
حتى يذود عن الشريعة دائماً ... ويرد زنديقا له نزغات
واليك ياحبر الزمان خريدة ... بمديحكم شرفت بها الكلمات
ثم الصلاة على النبى وآله ... مالاح فينا للعظات سمات
وكذا السلام عليه مع أصحابه ... مارنحت عند الصبا عذبات
أو ما (المنير) قال فيه مؤرخا ... بالطبع تبدو للورى نفحات

١٣٤٢ ١ ١١٤ ٤١٢ ٢٧٦ ٥٣٩

محمد عبد السلام المنير السمنودي الواعظ العام بالقطر المصري

تقريظ حضرة صاحب الفضيلة العالم الفاضل الشيخ منصور ناصف
أحد الأئمة والمدرسين بالمسجد الزينبي

الحمد لله الذى فقه فى دينه من اختاره من احبابه وارتضى لنشر دينه من اصطفاه من اوليائه لا اله الا هو ذو الفضل العظيم

واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الهداية والفضل العميم

اما بعد فقد سرحت نظرى في مؤلف صاحب الفضيلة الشيخ مصطفي الحمامى المسمى بالنفحات الزينبية فاذا فيه المرشد الفهيم والواعظ الحكيم الذى تتبع الداء واحكم له الدواء فجاء موافقاً للعلل والاسقام. وترياقا يشفى الارواح والاجسام. حيث نادى بمعرفة الخالق جل شأنه والقيام بسامى امره وخالص شكره كما أرشد العباد الى السعي فى مصالحهم والعمل لدنياهم حسبما اقتضته الملة الحنيفية فى نظام الاشباح والارواح وطالما حذر من سيء العادات وقبيح الصفات كما صدع مراراً بحسن الشيم ومكارم الاخلاق التى بها سعادة الانسان فى دنياه وآخرته

فهذا المؤلف في شكله هذا يشبه الروضة الفيحاء الطيبة التربة المباركة الهواء فتؤتي اكلها كل حين باذن ربها وتمطر الناس بعظيم اسرارها وانواع حكمها حتى يصلوا الى مستوى الانسانية الكامل الذى سما على كل مخلوق سواه قال الله جل شأنه ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال الطغرائى فى الانسان :

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

اسأل الله ان ينفع به البلاد والعباد كما نفع بمؤلفه وجعله مثالا صالحاً لاهل الفضل والعلم آمين

كتبه بخطه
منصور ناصف

غلبنا التصحيح ففاتنا سقط يخل بالمعنى وأشياء أخرى نادرة يدركها القارىء بلا تنبيه وهذا جدول بصواب ما عثرنا عليه من ذلك

س	ص		س	ص	
٧	٢١	المحصن مائةَ جلدةٍ وبرجم	١٥	١٦٩	عرفهم
		المحصنِ بالحجارةِ	٤	١٧٧	لعذاب
٣	٦٤	كما يَعافُ	٣	١٨٦	الخونة
٧	٦٤	عنُقه	١٣	١٨٨	حجةً
١٠	١٣٨	فنصبح	١٤	٢٠٧	يُحير
٦	١٤١	لا نطق	٥	٢٣٤	فنزهْ
١	١٤٥	المتكبرِ	١١	٢٣٨	نظرت الى
٣	١٦٤	متقعر	٩	٢٤٠	المستشفيات
١	١٦٦	يستغفرون	٩	٢٤٥	والزمِ الفضيلة